شعيب ناصري

أُمة النصيحة

في العقيدة الصحيحة

أمـة الـنـصيحـة

فـي

الـعـقيـدة الـصـحيـحـة

بقلم

شعيب ناصري

الكتاب : أمة النصيحة

المؤلف : شعيب ناصري

التنسيق والتصميم : شعيب ناصري

تاريخ الإصدار : مارس 2026

بسم الله الرحمان الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أوجدنا من عدم وخلقنا وأحاط بنا النعم وفضلنا على سائر الأمم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله صلى الله عليه وسلم

وأما بعد :

فقد قال الله تعالى {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...} آل عمران (19) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم ((الدين النصيحة)) رواه مسلم ، ولا تكون النصيحة إلا تحت راية الإسلام بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن هذا الكتاب مبنيٌ على أربع أسُس مهمة في الدعوة إلى الله قد يتجاهلها الكثير من الناس أو يتهاونون فيها والأمر في غاية الخطورة وما علينا إلا المذاكرة بها بناءً بما جاء في الكتاب والسُنة وقياسا على الآثار وإجماع السلف من هذه الأمة وهذه الأسُس هي في مسائل العقيدة ثم السُنة ثم الصلاة ثم الزكاة فإن مسألتي العقيدة والسُنة فهذه تنقسم إلى قسمان قسمٌ خاض فيه علماء أهل الضلال والبدع فتبعهم جهال العوام بالموافقة على آرائهم الباطلة وقياساتهم المنحرفة والقسم الثاني هم عوام لا يبحثون ولا يسألون ولا يتعلمون شيئا عن دينهم فجهلوا أو تجاهلوا وأما مسألتي الصلاة والزكاة فهذه خاصة بالعوام بين مُصرٍ ومتكاسل في تركِها أو التهاون بها والله المستعان ، ونسأل الله أن يجعل من هذا الكتاب وسيلة في نشر العلم وغاية لمعرفة الحق

إلقاء نظرة حول هذا الكتاب

هناك من إعتقاده صحيح ويُحب السُنة ويحافظ على الصلاة ويصوم ويحج لكنه من باب الزكاة تجده يتجاهل أو يتحايل وهذا قد وقع فيه الكثير من الناس اليوم أما بعض الناس قد يكون إعتقاده صحيح ويصوم ويقوم بفريضة الزكاة كما ينبغي لكنه في باب الصلاة هو غافل ولا يُصلي لله ركعة أو يتكاسل فيها أو لا يُحسن آدائها...الخ وقد تجده يدافع عن السُنة وهناك من يُصلي ويُزكي لكن عقيدته فاسدة وهو لا يدري لأنه لا يهتم من هذا الباب ظنا أن كلمة "لا إله إلا الله" كافية من غير العمل بها وتعلم معناها وقد تجده يقتدي ببعض السُنن وكذلك كثيرا من عوام الناس من تجده يُصلي ويُزكي وعقيدته صحيحة لكنه من جانب السُنة هو لا يُبالي لها بالاً ولا يُحسن لها مقاما أو تجده يستهزء بها أو بمن يقتدي منها والكارثة بمن جمع بينهم جميعا فلا يُزكي ولا يُصلي ولا يَقتدي مع فساد عقيدته وهناك من تجتمع فيه إثنان منهما أو ثلاثة فهذا الكتاب هو شبه منبه للغافلين والواعظ للنادمين والمرشد للتائبين وبداية الطريق للمستقيمين ولا أُزكيه زكاة مطلقة فكل الكتب فيها خَلل إلا كتاب الله عزوجل فإن كنتَ غافلا فأقبل على الندم وتُب ثم إستقم كما أمرك الله فكلنا بشر نُخطئ ونُصيب وراجع حساباتك اليوم قبل الغد وحاسب نفسك في هذه الحياة قبل تلك الفطنة واليقظة بعد الوفاة فلعلك تُنقض نفسك من خطر الشرك وأهله ومن داء الجهل وفِعله وتسلك سُبل التوحيد والإخلاص فيه وطريق العلم والعمل به

العقيدة

إن العقيدة لها عدة مفاهيم :

ومنها الإعتقاد أي بما يعتقده صاحبها في دينه ويراه صوابا وتكون من باب العقل

ومنها الإيمان أي بما يؤمن به صاحبها في حياته في أمور دينه سواء بما كان في الماضي أو بما سيكون في المستقبل وأكثر الأمور الإيمانية متعلقة بالغيب لكنه يصدقها فالإيمان مبدأه القلب

ومنها الإسلام وهو عمل الظاهر بما يعتقده وإقرارٌ بالقلب واللسان وهي المعروفة بالتوحيد ، وهذه الثلاث لا تجتمع إلا عند أهل السُنة والجماعة أقصد الإعتقاد السليم والإيمان الصحيح والإسلام الحقيقي بالتوحيد فإن الإيمان عند اليهود والنصارى ليس كإيمان المسلمين وعقائد الشيعة والخوارج ليست كعقائد أهل السُنة والجماعة وأما الإسلام الحقيقي فهو إتباع الكتاب والسُنة بفهم سلف الأمة وقد أضاع الكثير من الناس هذا الطريق وتمسكوا بالبدع والأكاذيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - والله المستعان -

قال الشيخ ابن باز رحمه الله (العقيدة هي ما يعتقده الإنسان ويُدين به من خير وشر ، من فساد وصلاح) القوادح في العقيدة له ص (3)

وقال بعض أهل العلم في تعريف العقيدة (عُرفت العقيدة وِفق المفهوم العام بأنها ما يعتقد عليه الإنسان قلبه عقدا جازما ومُحكما لا يتطرق إليه شك) المدخل إلى الثقافة الإسلامية ص (81) ، قال الشيخ الفوزان حفظه الله (العقيدة

لغة مأخوذة من العقد وهو ربط الشيء....والعقيدة شرعا هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره وتُسمى هذه أركان الإيمان) عقيدة التوحيد له ص (8) ، أي العقيدة هي بمعنى ربط الإيمان في القلب وتصديقا له بالعقل

فخلاصة القول أن المعتقد هو ما يعتقده العبد في دينه عقيدة له من حياته فتكون عقدا بين العبادات والمعاملات من أصل الإعتقاد ومنبعه هو القلب عليه بالقبول له والرضا من غير تشكيك فيه وهذا هو الإسلام بالضبط

قال تعالى {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...} آل عمران (19)

أي فلا دين يُقبل غيره ومن شروط الإسلام هو "الإستسلام لله بالتوحيد وترك الشرك" (فالعقيدة هي مبدأ الإسلام والتوحيد الصحيح من كماله وأركان الإسلام هي الأعمال الظاهرة للمسلم بإسلامه فالإنسان خُلق ليكون مسلما ومسالما) الحرية والوقت للمؤلف ص (15) ، إذن العقيدة هي عمل القلب باطنا والإفصاح عنها عبر اللسان ظاهرا ثم تطبيقها عملا بالجوارح فِعلا وقد قال أهل العلم (العقيدة لا مجال فيها للرأي والأخذ والعطاء وإنما الواجب على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يعتقد عقيدة الأنبياء والمرسلين وأن يؤمن بالأصول التي آمنوا بها ودعوا إليها دون تشككٍ أو تردد....فهذا شأن المؤمنين وهذا سبيلهم الإيمان والتسليم والإذعان والقبول وعندما يكون المؤمن كذلك ترافقه السلامة ويتحقق له الأمن والأمان وتزكوا نفسه ويطمئن قلبه ويكون بعيدا تمام البُعد عما يقع فيه ضلال الناس بسبب عقائدهم الباطلة من تناقض واضطراب وشكوك وأوهام وحيرة وتذبذب) أصول الإيمان لنخبة من العلماء ص (9/8) ، قال

الشيخ الفوزان حفظه الله (وأننا في زمن كثرت فيه التيارات المنحرفة تيار الإلحاد وتيار التصوف والرهبنة وتيار القبورية الوثنية وتيار البدع المخالفة للهدي النبوي وكلها تيارات خطيرة ما لم يكن المسلم مسلحا بسلاح العقيدة الصحيحة المرتكزة على الكتاب والسُنة وما عليه سلف الأمة فإنه حريٌ أن تجرفه تلك التيارات المُضلة) عقيدة التوحيد له ص (5) ومنها كذلك تيار التشيع وتيار التنصير...الخ فأصبحوا يدفعون المال لمن يلتحق بهم والله المستعان ، وقال أيضا (فالعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين وتصح معه الأعمال) المصدر السابق ص (8) ، وللعلم فإن سب الله عزوجل أو سب دينه أو سب أحد رسله أو سب كتبه فهذا من الرِدة الصريحة وهو يُفسد سلامة العقيدة ويحتاج إلى تجديد التوبة ومن فساد عقائد الناس أصبح هذا الأمر هيّن عند الكثير منهم والله المستعان

المدخل إلى العقيدة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء)) قيل له "مَن الغرباء يا رسول الله ؟" قال ((الذين يَصلحون إذا فسد الناس)) وفي رواية ((يُصلحون ما أفسد الناس)) رواه مسلم وغيره وأول ما يَفسد من دين الناس هي العقائد فإذا فسدت العقيدة فسد الدين معها ولا تصلح دنيا بعدها ولهذا قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها) إغاثة اللهفان ص (185) ، وإنما صلح حال أوائل هذه الأمة عندما صلحت عقيدتهم وانتشر التوحيد في جزيرة العرب وغيرها من المدن المجاورة وإنتهى زمن الشرك والخرافات في ذاك العصر الذي هو أفضل قرن

لقوله صلى الله عليه وسلم ((خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) متفق عليه ، فهم من عهد الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين ثم تابعي التابعين وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إنما تُنقض عُرى الإسلام عُروة عُروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية) رواه ابن أبي شيبة والحاكم ، ولهذا يقال (كيف يتقي مَن لا يدري ما يتقي) أي كيف لا نقع في الشرك ونحن لا نعرف الشرك ؟ كيف لا نقع في الضلال ونحن لا نعرف الضلال؟ كيف لا نقع في البدعة ونحن لا نعرف البدعة ؟ ...الخ ، ولهذا وجب علينا إصلاح العقيدة من فسادها وأن نُميز فسادها من صلاحها لكي لا نقع في حوض الفساد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ((طلب العلم فريضة على كل مسلم...)) صحيح لجامع ، أي أن تطلب العلم على قدر خروجك من الجهل الذي أنت فيه وأوله الجهل في العقائد ولست مطالبا بأن تكون عالما قال الشيخ الرسلان حفظه الله (فإن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي قُطب الدين ورحى الملة وقِوام الشريعة وهي بأصولها الثابتة وأسُسها السليمة وقواعدها المتينة هي دون غيرها التي تُحقق للناس سعادتهم ورفعتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة) المُعتقد الصحيح ص (6) ، والعقيدة بابها واسع ومنها في الإعتقاد ومنها في التوحيد ومنها في الإيمان ومنها في العبادة ومنها في الولاء والبراء...الخ ، فالتوحيد جزء من العقيدة قال الشيخ عبد الله الراجحي (وإذا زال التوحيد فسدت العبادة وبطلت فالعبادة الصحيحة ما تكون إلا مع التوحيد والتوحيد هو إفراد الله تعالى بالعبادة كما أن الصلاة لا تُسمى صلاة إلا مع الطهارة فلو صلى بغير طهارة فلا تُسمى صلاة) شرح القواعد الأربع ص (18) ، والعقيدة الصحيحة هي أول ركن من أركان الإسلام عند قولنا "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله"

أي معناهما عند أهل العلم "الإخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم" وقد قال الشيخ الفوزان حفظه الله وغيره من أهل العلم في هذه الشهادة (لا بد من العلم بمعناها أولاً ثم العمل بمقتضاها لأنه لا يمكن أن يعمل بمقتضاها وهو يجهل معناها) شرح كشف الشبهات ص (49) ، ومن شروط "شهادة أن لا إله إلا الله" عند أهل العلم هي (العلم واليقين والإخلاص والصدق والمحبة والإنقياد والقبول والكفر بما يُعبد من دون الله) شرح الدروس المهمة لعامة الأمة ص (46) وهي ثمانية وأول شرط من شروطها هو "العلم" وقد ألف العلماء كتبا في العقيدة وهي ولله الحمد فيها تحقيق وعليها شروحات وتعليقات وهي مطبوعة وتُباع في الأسواق والمكاتب فقد دَوَّنَ الثقات فيها بأقلامهم الحق من كلمات أغلى من الذهب ومنها كتاب التوحيد للشيخ ابن عبد الوهاب والعقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية وأصول السُنة للإمام أحمد...الخ ، رحم الله الأموات وحفظ الله الأحياء منهم والقاعدة التي تُعرف عند أهل العلم في العقيدة هي أن "العقيدة نقل وليست عقل" أي الإستدلال فقط يكون من الكتاب وصحيح السُنة بفهم سلف الأمة وأما عن سلف الأمة فهم أصحاب القرون الثلاثة الأولى منذ عهد النبوة أي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تُقبل في عقيدة الإسلام كلاماً للفلاسفة بالآراء الفاسدة والأفكار الجديدة لقوله تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...} المائدة (3) ، قال الشيخ الفوزان حفظه الله (مسائل العقيدة ليست مجالا للإجتهاد لأنها توقيفية) براءة علماء الأمة للسناني ص (42)

التوحيد

فلا بد أن نعلم أن المشركين والكفار مُقرّين بتوحيد الربوبية وهذا لقوله تعالى {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...} الزمر (38) والسؤال هنا هو لأهل الكفر والشرك في كل زمان ومكان إلا طائفة من المَلاحدة فالنصارى لا يقولون أن المسيح هو من خَلق السموات والأرض لكن يعبدونه ويُقرون بأن الله هو الخالق وقِس على ذلك من الأديان الأخرى ولهذا فالمسلم يُقر بتوحيد الربوبية والألوهية معا وهذا هو أصل معنى "لا إله إلا الله" قال أهل العلم (أي لا معبود بحق إلا الله) وهذا هو تفسير هذه الشهادة فلا يكفي الإقرار بالخَلق والإيجاد إلا مع الإعتراف بالتوحيد في عبادته وحده دون ما سواه وهذا هو سبب وجودنا في هذه الحياة لقوله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} الذاريات (56) ، وأول هذه العبادة هو التوحيد التي بسببها أرسل الله الرسل وأنزل لها الكتب ثم قال عزوجل {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ...} النساء (48) ، والشرك هو نقيض التوحيد فلو سألت بعض المشركين ممن ينتسب للإسلام زورا وقلت له "ما معنى الشرك ؟" فإن أكثرهم لن يستطيعوا الإجابة ومن أجاب منهم فجوابه خطأ مائة بالمائة لأنه سيقول "عبادة الأصنام...الخ" وأما مُشركي ما قبل النبوة فقد أقروا بأنهم لم يعبدوا الأصنام وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن حكاية عنهم {...مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ...} الزمر (3) أي لا يعبدونهم وإنما يتوسطون بها ويجعلونها واسطة بين العبد وربه كما يفعل جهلة اليوم بالطواف حول الأضرحة ويستغيثون بالأموات في السراء والضراء والله المستعان قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسير الآية

("مَا نَعْبُدُهُمْ" يقولون ما كنا نعبدكم أيها الآلهة "إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ" وليشفعوا لنا عنده) مختصر تفسير الطبري ص (458) ، أي عند الله

قال الشيخ فركوس حفظه الله (المساس بجزء من العقيدة هو مساس بكل العقيدة) شهادة للتاريخ ص (37) ، والعقيدة هي قال الله وقال رسول الله دون تحريفٍ لمقاصدهما وإيمانا وتصديقا دون تشبيه لأحد من خَلقه سواء في عُلوه أو في معيته أو في أسمائه وصفاته والتوحيد هو الأصل الأساسي في ركن العقيدة وقد قال الإمام مالك رحمه الله في معنى الإستواء (الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) شرح العقيدة الواسطية ص (65) ، فهناك مِن أهل الأهواء مَن غيّر عقائد المسلمين إلى أفكار هدامة وآراء فتاكة فاختلفت بهم السُبل ولا سبيل إلا سبيل الكتاب والسُنة لقوله صلى الله عليه وسلم ((تركتُ فيكم شيئَينِ لن تضِلوا بعدهما كتابَ اللهِ وسُنَّتي...)) صحيح الجامع ، فالرجوع إليهما والتمسك بما كان عليه سلف الأمة واجب علينا ومن العقيدة أيضا هو توحيد الأسماء والصفات ويقال في هذا الباب (أن ترك تكييف صفات الله الحسنى وتأويلها أو تعطيلها وتحريفها أقرب من السلامة وأبعد من الملامة) وقد قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (أصلين عظيمين وأساسين متنين هما الإثبات بلا تمثيل والتنزيه بلا تعطيل) فقه الأسماء الحسنى له ص (42) وهذه قاعدة مهمة في توحيد الأسماء والصفات أي إثبات ما أثبته الله لنفسه أو ما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم كصفة اليدين والوجه والعلم...الخ دون تشبيه بخَلقه {...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} الشورى (11) ، ولهذا قال أهل العلم (أصول العقيدة هي الأصل الأول الكتاب والأصل الثاني السُنة

والأصل الثالث الإجماع) وهناك قاعدة كبرى في هذا الباب يقال فيها (الإيمان بالأسماء والصفات من دون تحريف أو تأويل ومن دون تكييف أو تعطيل ومن دون تشبيه أو تمثيل) والتكييف أي قول "كيف يده كيف وجهه؟...الخ" ولهذا قال تعالى {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...} الإسراء (36) فنحن نُثبت له ذلك ونقول "هي تليق بجلاله وعز سلطانه" وأما التحريف مثل ما وقع فيه الكثير من أهل الأهواء فيقول "يده أي القوة" فيخرج بهذا القول عن مراد الله في النص الثابت وهذا أقرب للتكذيب بالقرآن فإن قلنا له "هات الدليل على مقالتك هذه" لن يجد دليلا فسيقول "لكي لا نُشبه الله بخلقه" ثم يبدأ بفلسفته تلك والله المستعان والتشبيه والتمثيل بخَلقه فهذا مُحال فالخالق أعظم من أن تُدركه الأبصار وهو القائل {...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...} والتعطيل هو ترك الصفة دون الإيمان بها أي تجده يؤمن بالآية التي ذُكرت فيها الصفة لكن لا يؤمن بالصفة نفسها من باب الإنكار وهذا يُعتبر تكذيبا للقرآن أيضا مثل قوله تعالى {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ...} الملك (16) ، فهم يؤمنون بالآية لكن لا يُصدقون بأن الله هو الذي في السماء ومعنى الآية أي "على السماء" وأما التأويل هناك ما يوافق السُنة وهناك ما يُخالفها والتأويل المخالف هو أقرب للتحريف والتأويل الموافق هو مثل قوله تعالى {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} النحل (98) ، قال أهل العلم (أي قبل القراءة وليس أثناء القراءة) فالتأويل الموافق عند العلماء يُعتبر "تفسير" وما شابه ذلك وسبب فساد العقيدة هو دعاة الضلالة والفتن في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم ((يخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه)) رواه أبوا داود والحاكم ، وقال عنهم أيضا ((...دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها)) رواه مسلم ، وقال أيضا

((...وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس)) رواه مسلم وهذا كله في دعاة الضلال والفتن في الإسلام وقال عليه أفضل الصلاة والسلام ((...وستفترقُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً كلُّها في النارِ إلا واحدةً)) قيل "من هي يا رسولَ اللهِ ؟" فقال ((مَن كان على مِثلِ ما أنا عليه وأصحابِي)) رواه الترمذي وفي رواية ((هي الجماعة)) وفي رواية قال ((فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعُض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)) رواه مسلم برقم (1847) ، وأصل الإفتراق يكون في العقيدة كما هو حالنا اليوم والله المستعان قال الإمام ابن باديس رحمه الله (التوحيد هو إعتقاد وحدانية الله وإفراده بالعبادة والأول هو التوحيد العلمي والثاني هو التوحيد العملي ولا يكون المسلم مسلما إلا بهما) مجلة الإحياء للشيخ فركوس العدد (21) ص (25) ، فالأول متعلق بتوحيد الربوبية في معرفة عظمته من باب مشاهدة تنوع مخلوقاته فعظمة المخلوق من عظمة الخالق وكذلك في معرفة أسمائه وصفاته وأما الثاني فهو متعلق بتوحيد الألوهية وهو عمل الجوارح من كل عبادة كالنذر والدعاء والتوكل والقَسم...الخ فتكون له في السر والعلن وفي الشدة والرخاء وقد قال أهل العلم (فلا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية ولا يستقيم توحيد الله في ربوبيته وألوهيته بدون توحيده في أسمائه وصفاته فالعلاقة الرابطة بين هذه الأقسام هي علاقة تلازم وتضمُن وشُمول) مجلة الإحياء للشيخ فركوس العدد (21) ص (26) ، قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (التوحيد هو أساس قبول الأعمال فبه تكون صحيحة مقبولة وبانتفائه تكون باطلة مردودة) من هدايات سورة الفاتحة له ص (15) فالعقيدة الصحيحة هي كأساسُ البيت والمنهج السليم هو سقف هذا البيت

والإخلاص لله عزوجل هو من أعمدة البيت والصلاة في وقتها هي باب هذا البيت ومفتاح البيت هو التوحيد الحقيقي

الأسـماء والـصـفـات

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في قوله تعالى {...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} الشورى (11) ، (فنفى العيب ثم أثبت الكمال لأن نفي العيب قبل إثبات الكمال ولهذا يقال التخلية قبل التحلية) شرح العقيدة الواسطية ص (74) ، وقال أيضا (أن ما ثبت في الكتاب والسُنة وجب تصديقه والإيمان به سواء أدركته عقولنا وحواسنا أم لا) المصدر السابق ص (29) ، أي في باب الإعتقاد وخصوصا باب الأسماء والصفات لله عزوجل وقال أيضا (مذهب أهل السُنة هو إثبات المعنى وتفويض الكيفية) المصدر السابق ص (61) ، وقال (العقل لا يدرك الكيف) المصدر السابق ص (65) ، أي كيفية هذه الصفات الخاصة بالله عزوجل قال بعض السلف (ما من موجود إلا وله كيفية لكنها قد تكون معلومة وقد تكون مجهولة) المصدر السابق ، وقالوا أيضا (بدون تكييف ليس معناه ألا نعتقد لها كيفية بل نعتقد لها كيفية لكن المنفي عِلمُنا بالكيفية لأن إستواء الله على العرش لا شك أن له كيفية لكن لا تُعلم) المصدر السابق قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (فمن تمام الإسلام لله عزوجل آلا تبحث في هذه الأمور) المصدر السابق ص (66) ، أي يقصد التعمق في البحث عن صفات الله عزوجل ويكفي هنا الإثبات والتنزيه أي نؤمن ونعتقد أن لله يد ووجه كما أثبت هو لنفسه ذلك لكن لا نعلم هذه الكيفية ولا نسأل عنها لأنها لم تثبُت وهذا كله من باب الإثبات ولا يجوز لنا أن نتخيّل هذه الكيفية لكي لا نقع في التشبيه وهذا من

باب التنزيه وهذا قياسا لجميع الصفات الثابتة له بالنص الشرعي ، قال العلماء (أمِروها كما جاءت بلا كيف) المصدر السابق ، وهذا في الإيمان بالأسماء والصفات الثابتة لله عزوجل قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (كل صفة كمال فالله تعالى أعلاها والسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة والحكمة وما أشبهها موجودة في المخلوقات لكن لله أعلاها وأكملها) المصدر السابق ص (85/84) ، وقال في حق من يُفسر صفات الله عزوجل بغير ما جاء في النصوص الشرعية من دون دليل عليها (لكان مُقتضاه أن القرآن ضلال حيث جاء بوصف الله بما ليس فيه وهذا مُمتنع) المصدر السابق ص (87) ، ثم قال في حقهم أيضا (قالوا لم يُرد بالوجه الوجه الحقيقي فهنا قالوا على الله ما لا يعلمون بالسلب ثم قالوا والمراد بالوجه الثواب فقالوا على الله ما لا يعلمون في الإيجاب) المصدر السابق ص (90) وهذا يُسمى عند أهل العلم "تحريف كلام الله معنويا" قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (صفات الإثبات كلها صفات كمال) المصدر السابق ص (94) ، أي الصفات التي أثبتها الله لنفسه في القرآن أو أثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم في صحيح سُنته ، وقال رحمه الله (ولا يمكن أبدا أن يكون فيما أثبته الله لنفسه من الصفات نقص) المصدر السابق ص (92) ، قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله (أهل السُنة مُجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسُنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز) كشف اللثام للشيخ يطوا ص (29) ، أي صفات الله عزوجل قال الإمام الشنقيطي رحمه الله (الصفات من باب واحد وأن الحق فيها مركب من أمرين الأول تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الخَلق والثاني الإيمان بكل ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم إثباتا أو نفيا) المصدر السابق ص (31/30) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه

الله في قاعدة الإيمان بالأسماء والصفات (إثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل) المصدر السابق ص (29) ، ومنه كذلك إيمانا بلا تكييف وتصديقا بلا تحريف

الإيـمـان

قال جندب بن عبد الله رضي الله عنه (كنا غلمانا حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيُعلمنا الإيمان قبل القرآن ثم يُعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا وإنكم اليوم تُعلمون القرآن قبل الإيمان) رواه ابن ماجه والبيهقي ، فلا نستطيع أن نُعلم الشخص الصلاة وهو لا يُحسن الوضوء فأول ما نتعلمه في باب الفقه هي الطهارة ثم الوضوء ثم الصلاة...الخ فكذلك في العقيدة إذا دخل الشخص الإسلام وهو كافر مِن ذي قبل لا نُعلمه حِفظ القرآن وإنما نُعلمه مقاصد الإيمان على حقيقته وما معنى دين الإسلام الصحيح حتى يتعلم ما له وما عليه فلا يقع في تشيُع المتشيعين ولا يقع في أقوال الجهميين والخوارج ولا يقع في أفعال المتصوفين...الخ وبعد ذلك نُعلمه القرآن ليزداد حبه لهذا الإيمان شيئا فشيئا فالعقيدة الصحيحة هي بمعنى الإيمان بمبادئ الدين في الإسلام وتصديقها بعلم اليقين قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (الإيمان عقائد صحيحة وإيمانيات راسخة) مطوية فضل الإيمان ص (2) ، ومن عقائد المسلمين "أن الله في السماء على عرشه إستوى وهو معكم أينما كنتم عِلمه في كل مكان يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء" والدليل هو قوله تعالى {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الملك (16) ، وهذه صفة علو على خَلقه أجمعين بما فيهم السموات السبع والكرسي والعرش قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (العلو صفة كمال) شرح العقيدة

الواسطية ص (116) ، وقوله "أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ" أي المقصود هو (على السماء) والله سبحانه وتعالى يتحدث عن نفسه وهو مثل قوله {...ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ...} الأعراف (54) ، والإستواء عند أهل العلم هو "العلو فوق خَلقه أجمعين" وكذلك قوله {...وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} الأعراف (127) ، وهذا تصريح بالفوقية له سبحانه وتعالى فهذه ثلاث آيات تدل على علوه عزوجل قال يحيى بن عون "دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض" فقال (ما هذا القلق؟) قال له (الموت والقدوم على الله) قال له سحنون (ألست مُصدقا بالرسل والبعث والحساب والجنة والنار وأن أفضل هذه الأمة أبوا بكر ثم عمر والقرآن كلام الله غير مخلوق وأن الله يُرى يوم القيامة وأنه على العرش إستوى ولا تخرج على الأئمة بالسيف وإن جاروا) قال (أي والله) فقال (مُت إذا شئت مُت إذا شئت) قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله مُعلقا على هذا الأثر (مدار الأمر على صحة المعتقد وسلامته) التُحف بالمأثور عن السلف ص (23) ، فهذا مختصر العقيدة وغيرها كثير وأركان الإيمان هي ستة ومنها الإيمان بالله ورسله وكتبه وملائكته وباليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره ومدار عقيدة المسلمين على هذه الأركان الستة وليس في إحصائها فقط بل الواجب من كل واحد منا هو معرفة هذه الأركان علما وعملا والإيمان باليوم الآخر أوله هو القبر وآخره إما جنة أو نار فهناك من يُكذب بعذاب القبر ونعيمه مُستدلا بالآراء السخيفة قال تعالى {...وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46)} غافر ، قال أهل العلم "وهذه آية عن عذاب القبر" وغيرها كثير والإيمان بهذه الأركان يعني التصديق الجازم الذي لا شك فيه وإن كان الإيمان عند أهل العلم فهو "تصديقٌ بالقلب وإقرار

باللسان وعملٌ بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان" قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فيمن إعتقد العقيدة الصحيحة (هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه فيرضى به ربا مدبرا وحاكما مشرعا فيطمئن قلبه بقدره وينشرح صدره للإسلام فلا يبغي عنه بديلا) شرح أصول الإيمان له ص (61) ، وأما عن الإيمان بالقدر خيره وشره فهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لاَ يؤمنُ عبدٌ حتَّى يؤمِنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ حتَّى يعلمَ أنَّ ما أصابَهُ لم يَكن ليخطئَهُ وأنَّ ما أخطأَهُ لم يَكن ليصيبَهُ)) رواه الترمذي وغيره وأما الإيمان بالله فقد سبق الحديث عنه في باب التوحيد أما الإيمان برسله هو أنهم معصومين بالوحي وأنهم خير الناس للناس وأنهم بلّغوا رسالة ربهم كما يجب لأقوامهم...الخ وأما الإيمان بكتبه فأنها من عند الله والقرآن ناسخها بعد أن مسها التحريف والقرآن هو كلام الله محفوظ لقيام الساعة وأما الإيمان بالملائكة فأنها مخلوقات نورانية لا شهوة لهم لا في أكل ولا في نوم ولا في تزاوج فهم مأمورون ويقومون بفعل كل أمر أمرهم الله به ومع ذلك فهم يعبدون الله دون معصية أو مخالفة منهم له وأما عن الإعتقاد بمعية الله عزوجل والرد على من يستدل بها في قولهم "إن الله في كل مكان" قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (المعية لا تستلزم الحلول في المكان آلا ترى إلى قول العرب القمر معنا ومحله في السماء....ويقول الضابط للجنود إذهبوا إلى المعركة وأنا معكم وهو في غرفة القيادة وهم في ساحة القتال ؟ فلا يلزم من المعية أن يكون الصاحب في مكان المصاحب أبدا والمعية يتحدد معناها بحسب ما تُضاف إليه....فهذا نقول معية الله عزوجل لخَلقه تليق بجلاله سبحانه وتعالى كسائر صفاته فهي معية تامة حقيقية لكن هو في السماء) شرح العقيدة الواسطية ص (114) ، واستدل أهل البدع بقوله تعالى {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ

وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا...} المجادلة (7) ، فجعلوا من هذه الآية دليلا على أن "الله في كل مكان" فالدليل صحيح والإستدلال خاطئ والله المستعان ومعنى الآية أي بعلمه ومشاهدته وهو في علوه قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله في معنى الآية (في أي موضع كانوا هو شاهدهم بعلمه وهو على عرشه لا إله إلا هو) مختصر تفسير الطبري ص (543)

عقيدةُ الولاء والبراء

ومن عقيدة المسلمين في الولاء والبراء هو كما قال الله عزوجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} المائدة (53) ، قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (التولي التام يوجب الإنتقال إلى دينهم والتولي القليل يدعوا إلى الكثير ثم يتدرج شيئا فشيئا حتى يكون العبد منهم) تيسير الكريم الرحمان ص (213)

قال العلماء (الولاء....بمعنى قَرُب منه....القُرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم على أعدائهم والسكنى معهم والبراء....بمعنى قطعه....قطع الصلة مع الكفار فلا يحبهم ولا يناصرهم ولا يُقيم في ديارهم إلا لضرورة) أصول الإيمان لنُخبة من العلماء ص (215) وقالوا أيضا (الولاء والبراء من حقوق التوحيد) المصدر السابق ، واعلم أن هذا البراء ينقسم على أربع أقسام فالأول البراء من الكفار والمشركين وكذلك ممن يسبُ الله من المسلمين والثاني من أهل البدع والضلال لمن كان مِن أهل القِبلة خصوصا مَن يسبُ الصحابة والثالث يكون

البراء من أصحاب الكبائر المجاهرين بها والقسم الرابع البراء ممن يسبُ العلماء الثقات وأما الولاء فهو ينقسم على قسمين وهما للسلف من ذوي القرون الثلاثة الأولى كأهل البيت والصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعي التابعين والقسم الثاني للعلماء الثقات من كل العصور إلى عصرنا هذا ومنهم الأحياء والأموات ثم الصالحين في الزمن الذي يعيش فيه المسلم بذاته والصلاح مشروط بإتباع السُنة فعقيدة الولاء والبراء هي عقيدة مهمة في طريق المسلمين من أجل إتمام الدين الصحيح ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ((الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)) صحيح الجامع وفي رواية قال ((لا تُصاحب إلا مؤمنا...)) قال الشيخ الحسني الريمي (فلأجل الدين والسُنة يُعقد الولاء والبراء) وجوب الإرتباط بعلماء الأمة له ص (62) ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله (فلا تصح الموالاة إلا بالمعاداة) الداء والدواء له ص (455) ، أي مولاة أهل الحق ومعاداة أهل الباطل فالأولى من باب المحبة والثانية من باب البُغض والكُره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أوثق عُرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحُب في الله والبُغض في الله عزوجل)) رواه الطبراني ، ومحبة أهل الكفر وموالاتهم من النفاق وموالاة أهل البدع والأهواء ومحبتهم من الشِقاق وموالاة أهل الفجور ومحبتهم من الإخفاق ولهذا قال بعض أهل العلم (جليس الصالحين خيرٌ من جليس الوحدة وجليس الوحدة خيرٌ من جليس رُفقة السوء وجليس رُفقة السوء خيرٌ من جليس أهل البدع والأهواء) وهذا صحيح لأن الأول يستفيد من صلاحهم ومن خيرهم والثاني قد يتأثر من الناحية النفسية لكنه يسلم من الشبهات والثالث يُفتتن بسوء أصحابه لكنه يعلم أنهم على خطأ والرابع يتأثر بخرافات المبتدعة فيُقلدهم فيها ويعتقد أنهم على حق وقد قال الإمام فخر الدين الرازي

رحمه الله (الإعتقاد لابُد معه من تزكية الروح من العمل لأن للإعتقاد أرواح وللأعمال قوالب والكمال لا يحصل إلا بإجتماعهما) عصمة الأنبياء له ص (51) ومن تزكية الروح هو تطهير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان المسلم ومن هذا التطهير هو ترك أهل البدع وأهل السوء ثم مجالسة أهل الخير وأهل السُنة ولا تكون مجالسته لأهل البدع وأهل السوء إلا من باب النُصح فقط أما مصاحبتهم ومجالستهم فلا يأمن على نفسه الوقوع في الفتنة حتى وإن كان هو من أهل العلم فهو على خطر عظيم وقد قال بعضهم (فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة) قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (ليس من العقل أن يحب الإنسان شيئا هو عدو لمحبوبه وموالاة الكفار تكون بمناصرتهم ومعاونتهم على ما هم عليه من الكفر والضلال وموادتهم تكون بفعل الأسباب التي تكون بها مودتهم فتجده يوادهم أي يطلب وِدُهُم بكل طريق وهذا لا شك ينافي الإيمان كله أو كماله فالواجب على المؤمن معاداة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب إليه وبغضه والبعد عنه ولكن هذا لا يمنع نصيحته ودعوته للحق) شرح الثلاثة أصول ص (22)

الإخــلاص

ومن العقيدة هو إخلاص جميع الأعمال كبيرها وصغيرها لله عزوجل وحده ونقيض الإخلاص هو الرياء وهو الملقب "بالشرك الخفي" قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه)) السلسلة الصحيحة ، فكل الأعمال من فرائض ونوافل وسُنن لا تُقبل إلا ومعها الإخلاص لله عزوجل والإخلاص لا يُقبل إلا إن كان ممزوجا بالتوحيد الخالص لله عزوجل دون شرك وإتخاذ الوسائط بين العبد وربه والتوحيد لا يُقبل إلا

بالإيمان الصحيح الثابت بالكتاب والسُنة وعنوان هذا الإيمان هي صحة العقيدة وسلامتها من كل الشبهات

الـسُـنـة

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (السُنة يُراد بها سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طريقته التي كان عليها في عباداته وأخلاقه ومعاملاته فهي أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وإقراراته فهذه هي السُنة ويطلق الفقهاء السُنة على العمل الذي يترجح فعله على تركه وهو الذي يُثاب على فعله ولا يُعاقب على تركه....وعليه فيكون الأمر بالمحافظة على السُنة أمر بالعلم وطلب العلم) رياض الصالحين ما تحت الخط ص (50) ، وقال أيضا (سُنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي إما قوله أو فعله أو إقراره وكل هذا سُنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم أن يُقر أحدا على الخطأ) القواعد الفقهية له ص (52) ، قال أهل العلم (السُنة لغة الطريقة والعادة والسيرة واصطلاحا ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن من قول أو فِعل أو تقرير) المصدر السابق ما تحت الخط ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله (فالسُنة هي الطريقة المُتبعة وجوبا واستحبابا) تُحفة المودود ص (114) ، قال الشيخ رمضان (السُنة النبوية هي كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفِعل وحُكم وتقرير وهي حُجة في دين الله بالإجماع) العقائد الإسلامية لابن باديس ما تحت الخط ص (89) ، وقال أهل العلم (قول أهل السُنة أي الموالين لها بالتمسك بالدليل ويعكسها أهل البدعة الذين يبتدعون في الدين بالجديد) وقال العلماء (مِن المعلوم أن مصطلح أهل السُنة والجماعة بالمعنى العام يُطلق على ما يقابل الشيعة فتدخل الفِرق

المنتسبة إلى الإسلام في مفهوم أهل السُنة الذي يراد به مَن أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة أما إطلاق مصطلح أهل السُنة بالمعنى الخاص فإنما يراد به ما يقابل أهل البدع والأهواء فلا يدخل في مفهوم أهل السُنة إلا من يُثبت الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسُنة دون أصحاب المقالات المُحدثة من أهل الأهواء والبدع) تسليط الأضواء للشيخ فركوس ص (11) ، وقوله "الأصول المعروفة" ومنها الدليل من الكتاب والسُنة وخصوصا في باب الإعتقادات وقد قال بعض السلف (الإعتصام بالسُنة نجاة) وهذه السُنة هي تلك الأحاديث التي جُمعت في كتب العلماء ومنها الصحيح والحَسن والضعيف ومن السُنة ما يصل إلى حد الفرض ويُأثم تاركها مثل سُنة صلاة الفجر وسُنة الإعفاء عن اللحية...الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم ((جُعل رِزقي تحت ظل رُمحي وجُعل الذِلة والصغار على من خالف أمري)) رواه البخاري ، فمخالفة أوامر النبي صلى الله عليه وسلم بابٌ للمذلة والحقارة ولو كان من أغنى الناس مالاً وطاعته لا تكون إلا في إتباعه فيما أمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم بين الفعل والترك وطاعته هي بابٌ للرِفعة والإمارة وإن كان أفقر الناس مالاً فيكون هذا السُني في نظر الناس أميرا وإن لم يُقروا له بذلك فهذه حقيقة وهذا فضل الله يُؤتيه من يشاء وقد قال أهل العلم (إن القرآن جاء بالعموميات والكليات تاركا التفاصيل إلى السُنة) إذن فالسُنة جاءت بالخصوصيات والجزئيات وهي التي تُفسر القرآن وتوضح معانيه ومقاصده وقد قال تعالى {...وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...} النساء (112) ، والحكمة هي "السُنة" عند أهل العلم قال تعالى {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ...} الأحزاب (34) ، قال الإمام الشافعي رحمه الله (فأخبر أنه يُتلى في

بيوتهن شيئان) مباحث الكتاب والسُنة لحاج عيسى الجزائري ص (29) ، والسُنة جزء من الوحي لقوله تعالى {مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)} النجم ، وقال عزوجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...} النساء (59) وطاعة الله بما في القرآن وطاعة الرسول بما في السُنة وأما طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي من تمام طاعة الله عزوجل في كل ما أمر به ونهى عنه قال الشيخ عرفان بن سليم في صفة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (قوله شرع وكلامه وحي) جامع المهلكات ص (495) ، وقال أيضا (كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو شرع يُتعبد به لله الواحد الأحد) المصدر السابق ص (493) ، قال البوطي (فجميع أقوال الرسول وأفعاله وإقراراته تشريع والتشريع باقٍ مستمر إلى يوم القيامة ما لم ينسخه كتاب أو سُنة صحيحة ومن أهم فوائد التشريع ودليله معرفة الحُكم والإعتقاد بموجبه) دفاع عن الحديث النبوي للألباني ص (75) ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله في حق أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (وتصديقه فيها من لوازم الإيمان) الطرق الحكمية ص (78) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (فيجب تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر) الرد النفيس ما تحت الخط ص (16) فتصديق النبي صلى الله عليه وسلم هو أصل الإيمان به عقيدة وأما طاعته فهي جزء من عبادة الله عزوجل وبها يتقرب المسلمون منها إلى الله وقد قال الشيخ فركوس حفظه الله (وأصل القول هو التصديق الجازم بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم....وقول اللسان ناشىء من قول القلب وهو أصله) مجلة الإحياء العدد (21) ص (44) وهذا في كيفية الإعتقاد بسُنته الصحيحة وأولها يبدأ بالتصديق ثم التطبيق أما التصديق بأخباره فهو جزء من إتباعه صلى الله

عليه وسلم قال الحافظ أحمد الحكمي رحمه الله في كيفية إتباعه (فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي وفيما أحل من حلال وحرّم من حرام والإمتثال والإنقياد لما أمر به والكف والإنتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته وإلتزام سُنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله لأنه مُبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك) 200 سؤال وجواب ص (18) قال الإمام ابن باديس رحمه الله (ومن الإيمان بكتاب الله أن نؤمن بأن كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو حق من عند الله وبيان لكتاب الله وأن الأخذ به أخذ بالقرآن وأن الترك له تركٌ للقرآن) العقائد الإسلامية ص (89) ، أي يقصد الإيمان بالسُنة فالإسلام دون سُنة كالصلاة دون وضوء وهذا مصداقا لقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} الأنفال (24) ونص الآية تُثبت أن السُنة ثابتة بدليل القرآن و"واو" هنا للتسوية ومعناها الوحي لأن الوحي من الله إلى رسوله فالسُنة هي وحي كالقرآن وهذا في قوله تعالى {لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ} قال الشيخ السحيمي حفظه الله (وقد أمرنا الله عند التنازع بالرد إليه وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم والرد إلى الله هو الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله هو الرد إليه في حال حياته وإلى سُنته بعد وفاته) كن سلفيا على الجادة ص (30) ، وهذا في قوله عزوجل {...فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...} النساء (59) ، وللعلم فإن السُنن هي أربعة فالأولى هي في حُكم الواجب أو الفرض العيّن مثل صلاة الفجر وصلاة الشفع والوتر وتحية المسجد...الخ فتركها منهي عنه وتُسمى هذه بالسُنة المؤكدة والثانية

هي سُنة في حُكم المُستحب أو المندوب مثل السواك قبل كل صلاة وتركها فيه الكراهة والثالثة سُنة في حُكم المُباح مثل أكل سبع تمرات في وقت واحد دون زيادة أو نقصان وتركها لا إثم على صاحبه لكن إن فعلها فله أجرٌ على ذلك والرابعة هي سُنة في حُكم فرض كفاية أي تكون هذه السُنة جماعية فإن فعلها البعض سقط الإثم عن البقية من الناس ومنها صلاة الجنازة على المسلم الموحد المصلي وتعزية أهل الميّت وصلاة الإستسقاء وصلاة العيد...الخ وهذه السُنن تكون في العبادات والعادات والمعاملات ومنها القولية والفعلية والتقريرية وعلى رأسها الإعتقادية وهذا ولله الحمد ردا على من يقول أن السُنة لا وجود لها وهي سوى حِبر على ورق وهي من إختراع الإمام البخاري وغيره والله المستعان وهذه الطائفة تُسمي نفسها اليوم "بالقرآنيين" أي يقبلون ما في القرآن فقط ولا يقبلون ما في السُنة فمن أين تعلمتم الصلاة والوضوء إذن؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم ((يوشك شبعان على أريكته يقول بيننا وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه...)) رواه الطبراني ، وقال أيضا ((لا ألفيّن أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله إتبعناه)) رواه أبوا داود والترمذي ، أي إنكارا للسُنة والله المستعان وهو الذي قال ((تركتُ فيكم أَمْرَيْنِ لن تَضِلُّوا ما تَمَسَّكْتُمْ بهما كتابَ اللهِ وسُنَّةَ نبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ)) الموطأ فالكتاب والسُنة هما كالعينين في الوجه ، فالإنسان لا يستطيع أن يُبصر بالعين الواحدة كل شيء إلا إن فتح الثانية فكذلك الكتاب والسُنة فهما من أصول الدين والعقيدة عند المسلمين قال الشيخ ابن باز رحمه الله (مَن أنكر السُنة فقد أنكر الكتاب ومن أنكرهما أو أحدهما فهو كافر بالإجماع ولا يجوز التعامل معه)

منهج سماحة الشيخ ابن باز ص (102) ، لأن معاملته تُعتبر تزكية لضلاله وإنحرافه والسُنة هناك من يُنكرها مطلقا وهناك من يُنكر بعضها وهناك من يتكاسل فيها أو يستهزئُ بأهلها والله المستعان وأما الذين يُنكرونها فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السُنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلتت منهم أن يعوها واستحيوا حين سُئلوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السُنن برأيهم فإياكم وإياهم) إغاثة اللهفان ص (313) ، وأما الذين لا يقتدون بالسُنة من باب الكسل أو الإستهزاء فقد رأت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم غاضبا فسألته عن سبب غضبه فقال ((وما لي لا أغضب وأنا آمر بالأمر فلا أُتبع)) عمل اليوم والليلة للنسائي برقم (189) ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((...فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عن شيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وإذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ)) رواه الشيخان ، فالإقتداء به يكون على قدر الإستطاعة دون إفراط ولا تفريط وما نهانا عنه يُترك مباشرة ومما نهانا عنه هو إحداث البدع في الدين وقد قال صلى الله عليه وسلم ((...فمن رغب عن سُنتي فليس مني)) رواه البخاري ، والسُنة هي جزء من الشهادتان في أول ركن من أركان الإسلام عند قول "لا إله إلا الله محمد ا رسول الله" وهي عند أهل العلم بمعنى "الإخلاص والمتابعة" أي الإخلاص لله في العبادة والتوحيد جزء من الإخلاص وأما المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم والمتابعة لا تكون إلا باتباع السُنة وعقيدة المسلم تندرج تحت هذه الشهادتان وعليها يُبنى الإيمان كله

البـدعـة

نقيض السُنة هي البدعة والبدعة هي الزيادة في الدين من تلقاء نفسه ولا دليل من السُنة عليها قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (واتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما يكون في مفعولاته يكون في متروكاته) أخطاء يرتكبها بعض الحُجاج ص (31) ، فأي شيء تركه النبي فنحن أولى بتركه إقتداءً به وأي شيء لم يفعله في تعبداته لله فنحن أولى بذلك لعدم فعله هو واجتنابا للبدع المحدثة في الدين فهو الأصل عليه الصلاة والسلام في كيفية التعبُد ونحن له فروع وقد قال صلى الله عليه وسلم ((...وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار...)) صحيح الجامع ، فمن أين جاء الناس بالذِكر الجماعي وإحياء الموالد والرقص في المساجد وزيارة المشاهد بالذبح والإستغاثة بالأموات...الخ والله علينا بذلك شاهد والله المستعان فاليوم بسبب هجران السُنن وإتباع البدع فإذا أتى أحد بإحياء سُنة يراه العوام أنه على البدعة لكثرة جهلهم بالسُنة وإن أتى أحد بالبدعة ظنوا أنه على السُنة والله المستعان آلا ترى كيف يحاربون ويسخرون من الذين يعفون عن لحاهم ويلبسون القُمصان ثم تجدهم يتدافعون عند عشاء الجنائز ويرمون أصحاب السُنن بالتشدد ويلمزونهم بالألقاب كالوهابية والمدخلية...الخ والله المستعان فالقرآن هو باب الدين والسُنة هي مفتاح هذا الباب في الدين قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (وكان علماء السلف رحمهم الله يقولون الإعتصام بالسُنة نجاة فكيف تُرجى نجاة مَن تخلف عن سبيل النجاة وأخذ في سبيل الهلكة) التُحف بالمأثور عن السلف ص (13) و"سبيل الهلكة" هي البدع المحدثة في الدين وقد قال سفيان الثوري رحمه الله

(البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ، المعصية يُثاب منها والبدعة لا يُثاب منها) تلبيس إبليس ص (16) ، ومعنى "يُثاب منها" أي يتوب منها لأنه يعلم أنه على خطأ أما المبتدع فلا يتوب منها لأنه يعتقد أنه فَعل الصواب ، وقد رأى سعيد بن المُسيب رضي الله عنه رجلا كان يُصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يُطيل فيها الركوع والسجود فنهاه فقال "يا أبا محمد أيُعذبني الله على الصلاة ؟" قال (لا ولكن يُعذبك على خلاف السُنة) رواه البيهقي ، وكذلك من يقرأ القرآن جماعة فإن قلت لهم "هذه بدعة" يقولون "هل قراءة القرآن بدعة ؟" والجواب البدعة هي طريقة القراءة وليس القرآن فالقرآن يُقرأ فُرادا كما كان في عهد السلف وهذا قياس على كل بدعة أُحدثت في الدين دون دليل عليها لا من كتاب ولا من سُنة ولا إجماع أو قياس صحيح ولهذا قال أهل العلم (الإقتصاد في السُنة خيرٌ من الإجتهاد في البدعة) قال الشيخ السحيمي في قوله تعالى {...فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا...} الكهف (110) (يعني عملا موافقا للسُنة) كن سلفيا على الجادة ما تحت الخط ص (85) ، فهل البدع تُصنف من العمل الصالح أو العمل الفاسد ؟ ولو قال المبتدع تكون من العمل الصالح نقول له قولك يُكذبه القرآن لقوله تعالى {...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...} المائدة (3) ، فهذه الزيادة منك تعني أن الدين ناقص غير كامل معاذ الله ومن إعتقد هذا فهو كافر والبدع هي من باب التشريع في دين الله والتشريع إنما لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقط ويُؤخذ التشريع من الأصول وهما الكتاب والسُنة بفهم سلف الأمة وأما عن الذين يُسقطون قول النبي صلى الله عليه وسلم ويرفعون قول الشيخ فلان مكانه بحُجة نفع الأمة مثل زكاة الفطر التي ثبت فيها النص لقول ابن عمر رضي الله عنهما (فرضَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ زَكاةَ رمضانَ على الحُرِّ والعبدِ والذَّكرِ والأُنثى صاعًا من تمرٍ

أو صاعًا من شعيرٍ...) رواه النسائي وغيره ، ثم يأتي من يَرُد هذا النص ويأتي بقول الإمام أبي حنيفة رحمه الله وبأنه أجازها نقدا نقول لهم كما قال أهل العلم "أن أبي حنيفة قد أجاز للمرأة أن تُزوج نفسها بنفسها" والنبي صلى الله عليه وسلم قال ((لا تُزوج المرأة المرأة ولا تُزوج المرأة نفسها...)) رواه ابن ماجه وغيره ، ولهذا قال أهل العلم (إذا كان رفع الأصوات فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم من محبطات الأعمال فمبالك برفع الآراء والأفكار على سُنته) وللعلم فإن أبي حنيفة لم تبلغه كل الأحاديث والآثار كما أنه غير معصوم من الخطأ وإنما الدين يُؤخذ من عند النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته يُؤخذ من الكتاب والسُنة وقد نُسب للإمام مالك رحمه الله أنه قال (كلٌ يُؤخذ من كلامه ويُرد إلا صاحب هذا القبر) فمن هو صاحب القبر؟ إنه النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأن الرسول عليه الصلاة والسلام هو معصومٌ من الخطأ في العِلم والزلل في الدين وكذلك هو معصوم من المعصية والكذب قال ابن عباس رضي الله عنهما (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال أبوا بكر وعمر) شرح كتاب التوحيد للشيخ الفوزان ص (311)

الـصـلاة

الصلاة في الإسلام هي الركن الثاني بعد الشهادتان وهي خمس صلوات في اليوم والليلة تُقام لوقتها لقوله تعالى {...إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا} النساء (103) ، جاء في تفسير الجلالين (أي مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه) ص (95) ، ومن المسلمين اليوم من ترك هذه العبادة إما كليا أو جزئيا من باب الكسل

والله المستعان فهناك من تركها جملة وتفصيلا وتجده يصوم ويتصدق وهناك من يُصلي أحيانا ويتركها أحيانا أخرى وهناك من ترك أوقاتها بسبب الإنشغال بأمور الدنيا أو النوم وهناك من ترك الجماعة والمساجد فيُصلي لوحده أو يُصلي مرة مع الجماعة ومرة وحده وتجد أكثر صلواته منفردا ومنهم من لا يُصلي خلف الإمام بحُجة أنه فاسق وهذا عُذر مردود عليه وهناك مَن يُصلي الأعياد والجمعة فقط وهناك من يُصلي في رمضان فقط وهناك من ترك أدب الصلاة كأخذ الزينة والعطر والطيب والسواك وهناك من لا يُحسن بِرَصِّ الصفوف بل يترك الخلل بينها سواء في الجماعة أو الجمعة وهناك من لا يتأدب بآداب المساجد عند جلوسه أو مشيه فيها...الخ وهناك من لا يطمئن في صلاته لا من إعتدال ولا من خشوع والله المستعان فخلاصة القول أن بعض المسلمين لا يقومون بواجب الصلاة كما ينبغي فمنهم مَن لا يُصلي إطلاقا أو يُصلي ويتركها كما يحلوا له ومنهم من يُصلي دائما ومن هؤلاء الذين يُصلون أكثرهم لا يحافظون على أوقاتها وهناك من يحافظ على أوقاتها لكنه لا يحضر الجماعة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((المسجد بيت كل تقي)) رواه الطبراني وهو حَسن ومنهم مَن لا يطمئن في ركوعه ولا سجوده فينقرها نقرا وأما عن الذين يحضرون صلاة الجماعة فمنهم المُراءون ومنهم المُخلصون وأما المخلصون فأكثرهم لا يخشع في صلاته وقلَّ الخاشعون ومنهم مَن يُصلي بلباس يكشف العورة وأما عن تُراك الصلاة فهم أربعة وأولهم من تركها كلية من باب الجحود فلا يُصلي إطلاقا وتجده يصوم وينطق الشهادتين وهذا قد ترك وجوبها وفرضيتها وهذا في دائرة الكفر الإعتقادي إن لم يتُب منها والثاني مَن تركها كلية من باب الكسل فيُصلي أحيانا ويتركها أحيانا أخرى وهذا قد ترك أدائها لأنه يعترف بفرضيتها ووجوبها وهو في دائرة

الكفر العملي إن لم يتُب منها والثالث من يُؤخرها عن وقتها أو يُؤخر بعضها كصلاة الصبح أو يُصليها قبل وقتها فهذا ترك وقتها وهذا الذي جاء فيه قوله تعالى {الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} الماعون (5) والرابع مَن لا يطمئن في صلاته فلا يُحسن ركوعها ولا سجودها فلا يدري كم صلى ولا ما قرأ فيها ولا كم سبَّح الله في ركوعه أو سجوده فهذا ترك صحتُها وهو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ((إنَّ الرجلَ ليُصلِّي ستِّينَ سنةً وما تُقبَلُ له صلاةٌ لعله يتمُّ الركوعَ ولا يتمُّ السُّجودَ ويتمُّ السجودَ ولا يتمُّ الركوعَ)) صحيح الترغيب والترهيب والحديث حَسن والله المستعان

مفهوم الصلاة

قال الشيخ الطهطاوي (قال العلماء من أهل اللغة وغيرهم الصلاة لغة الدعاء) بدع له ص (132) ، قال الشيخ أبوا هلال العسكري رحمه الله (وأصل الصلاة الدعاء وسُميت صلاة لما فيها من الدعاء) الوجوه والنظائر له ص (63) فإن كانت الصلاة هي الدعاء فكيف يُستجاب دعاء لمن تركها قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (الصلاة سُميت صلاة لأنها صلة بين العبد وبين الله) مستفاد من مقطع صوتي له فإن كانت هي الصلة بيننا وبين الرحمان فمن تركها فقد قطع صلته بالله عزوجل والصلة هي العلاقة الرابطة إذن الصلاة هي التي تربط علاقة العبد المسلم بربّه وتُوصله إلى الجنة فالصلاة هي السبب الثاني بعد صحة الإعتقاد وإتباع السُنة لإستجابة الدعاء فإن الصلاة والدعاء كالعينين في وجه الإنسان لا يستطيع أن يرى بعين واحدة فقط ولهذا تُسمى الصلاة "بالدعاء" لكن الدعاء وحده لا يُسمى صلاة فالدعاء عبادة كباقي العبادات من صيام

وصدقة...الخ فالصلاة هي "عمادُ الدين" والدعاء هو روح الإسلام وهما معا في الإيمان كالمفتاح في الباب فيكون حينها الإيمان كالبيت والدعاء كالباب فيه للإقبال على الله لكن لا يُفتح هذا الباب إلا من أثر المفتاح والصلاة هي المفتاح بأسنانه الخمس وهي الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله)) رواه أحمد ، قال وهب بن منبه (ما من مفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك وإلا لم يُفتح لك) تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب ص (16) ، والصلاة هي أحد هذه الأسنان مع الصيام والزكاة والحج والإخلاص فهي خمس أسنان فالصلاة هي باب العبادة ومفتاح هذا الباب هو قول "لا إله إلا الله محمدا رسول الله" ورأس هذا المفتاح هو التوحيد الحقيقي فالذي لا يُصلي وهو مسلم كمن قُدم له مفتاح خاص بسكن فرفض دخول هذا السكن واحتفظ بالمفتاح في جيبه ويبيتُ هو في العراء يتألم من حرِّ الصيف وقساوة الشتاء ويقال (أن الصيام في الإسلام له حظ أوفر على الصلاة) وهذه حقيقة لكن الذي يصوم وهو لا يُصلي مثل الذي يُصلي ولا يتوضأ لها أو يُصلي من دون طهارة لمن به جنابة فتجد أكثر الناس بعد نطق الشهادتين يصومون رمضان ولا يهتمون بشأن الصلاة وهذا أمر خطير للغاية رغم أن الصلاة هي الأساس بعد أصل الإسلام الذي هو التوحيد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((...رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة...)) رواه الترمذي وغيره ، والتوحيد هو لبُ الدين وهو أصل الإسلام الذي بسببه خُلقنا في حياة الدنيا قال عون بن عبد الله (إن العبد إذا دخل قبره سُئل عن الصلاة أول شيء يُسأل عنه فإن جازت له نُظر فيما دون ذلك من عمله وإن لم يجز لم يُنظر في شيء من عمله بعد) الكبائر للذهبي ص (16) ، قال صلى الله عليه وسلم ((إن

أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن إنتقص من فريضته شيء قال الرب عزوجل أنظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما إنتقص من الفريضة ؟ ثم تكون سائر أعماله على هذا)) صحيح الجامع ، وقال أيضا ((من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة يوم القيامة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف)) رواه أحمد وابن حبان ، وهذا في حق الصلاة وقد قال تعالى {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5)} الماعون ، قال الشيخ الفوزان حفظه الله في حق هذه الآية ("فَوَيْلٌ" كلمة عذاب وتهديد ووعيد شديد وقيل إنه واد في جهنم....أي الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها يعني يُصلي الفجر بعدما تطلع الشمس ويُصلي الظهر في وقت العصر والعصر في وقت المغرب وهكذا) سلسلة منتقى (1) للفريلان ص (43) ، قال عطاء عن هذه الآية (الحمد لله الذي قال "عَن صَلَاتِهِمْ" ولم يقل في صلاتهم) جامع المهلكات ص (157) ، فهذا كله في حق مَن يُصلي ويتكاسل عن أركانها فما بالك فيمن يتركها كلية قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفة كيفية خروج المسلم العاصي من النار ((...أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود...)) رواه البخاري ، أي الله عزوجل هو من يأمر الملائكة والسؤال هنا هل الذي لا يُصلي من أين تأتيه هذه العلامة ؟ فهؤلاء دخلوا النار بمعاصيهم سواء كانت كبائر أو صغائر ثم نجوا بسبب التوحيد والصلاة فالذي لا يُصلي هو متكبر على خالقه وبارئه ومصوره ورازقه لأن الصلاة معناها هو الشكر لله على خَلقه لنا وإيجاده إيانا في هذا الكون ونِعمه المتكررة علينا من حين لآخر فتخيّل معي لو أنك دخلت شركة كأحسن ما تكون وهناك

مَن قام بإدخالك فيها فهل تشكره أم لا ؟ وكيف سيكون شكرك له ؟ نَعم صحيح أنك ستشكره بأحسن أنواع الشكر فاعلم أن الصلاة كذلك هي من أحسن أنواع شكرٍ لله على هذا الوجود البشري في الحياة لأن فيها الركوع والسجود له وقد جاء في أثر ضعيف (لا خير في دين بلا صلاة) ومنبع الخير كله هو حين يستجيب الله لنا في دعواتنا فإن ترك الناس هذه الصلاة حُرموا من الخير والفضل وإن عاشوا أثرياء لم يُحسوا بوجود الثراء فتجده صاحب مال وقوة لكنه دون سعادة فالصلاة هي الأصل الثاني للسعادة بعد الأصل الأول آلا وهو التوحيد ولهذا قال بعضهم (من أراد السعادة الأبدية فعليه الإلتزام بعتبة العبودية) ويقصد بعتبة العبودية أي الصلاة في وقتها وقد سُئل أحدهم وقيل له "ما حُكم تارك الصلاة ؟" فقال (حُكمه أن تأخذه معك إلى المسجد) طبعا هذا في حياته فيأخذه بالدعوة الحسنة التي فيها الترغيب إلى الجنة وأما إن كان من الأموات فقد قال صلى الله عليه وسلم ((خمس صلوات إفترضهن الله تعالى مَن أحسن وضوئهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه)) صحيح الجامع الصغير ، وإن كان فالعذاب أقرب إليه من المغفرة لقوله صلى الله عليه وسلم ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) رواه الترمذي وغيره وفي رواية ((فقد أشرك)) وتارك الصلاة ينقسم إلى قسمين وهما مَن تركها جحودا وعنادا والثاني مَن تركها تكاسلا وأما الثاني فقد إختلف أهل العلم فيه "هل يُصلَّى عليه أم لا هل يُغسل أم لا هل يُكفن أم لا هل يُدفن في مقابر المسلمين أم لا هل يمشي حافظ القرآن في جنازته أم لا هل يُدعى له بالرحمة أم لا هل يرث أم لا هل يُورَّث ماله أم لا هل يُزوج أم لا؟" فهذه عقوبة

من عقوبات الله عليه في الدنيا له قبل الآخرة وكذلك قيل أنه "لا تُذكر محاسنه" وفي حياته حُكمه هو القتل من طرف الحاكم إن لم يتُب مِن تركه للصلاة ومن عقوبة الله له في الآخرة أن تارك الصلاة لا يستطيع أن يسجد لله يوم القيامة وهي سجدة الحمد والشكر أن أنقضهم الله من النار قال الإمام ابن القيم رحمه الله (ويخرون له سُجدا إلا مَن كان لا يُصلي في الدنيا أو يُصلي رياء فإنه يُحال بينه وبين السجود) تُحفة المودود له ص (202) ، وهذا في موقف من مواقف يوم القيامة بين يدي الله عزوجل ، قال أهل العلم (مَن حجد وجوب الصلاة أو تركها تهاونا وكسلا حُكم بكفره وجرى عليه ما جرى على المرتدين) منهج السالكين ما تحت الخط ص (33) فوالله إن حياة الإنسان من دون دين الإسلام هي أشبه بحياة البهائم أكرمكم الله وحياة المسلم من دون صلاة أشبه بالجماد من دون روح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فالصلاة هي مثل الكيس وباقي الفرائض والنوافل والسُنن من الخير هي مثل ما في الكيس الممتلىء بالأطعمة وأما التوحيد فهو ثمن هذا الكيس وما فيه فإن فتنة الدين أشد من فتنة الدنيا وترك الصلاة هي أكبر معصية وأخطر ذنب بعد الشرك بالله قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (ترك الصلاة المفروضة عمدا من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر وأن إثم تاركها عند الله أعظم من إثم قتل النفس وأخذ الأموال وأعظم من إثم الزنا والسرقة وشرب الخمر وأنه متعرض لعقوبة الله عزوجل وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة) تعظيم الصلاة له ص (23) ، ثم قال (تارك الصلاة مجرم يستحق العقوبة العظيمة عندما يلقى الله تبارك وتعالى) المصدر السابق ص (24) قال الشيخ فركوس حفظه الله (فإن الترك المطلق للصلاة هو الذي يدخل في باب الترك الذي يزول الإيمان بزواله لا مطلق الترك) مجلة الإحياء العدد (21) ص (45)

ولهذا يقال (إن الصلاة هي جزء من التوحيد) قال العلماء (مَن ترك الصلاة جاحدا لوجوبها فهو كافر مرتد لأنه مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين أما مَن تركها تهاونا وكسلا فالصحيح أنه كافر إذا كان تاركا لها دائما وبالكلية لقوله تعالى عن المشركين {فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} التوبة (11) ، فدل على أنهم إن لم يحققوا شرط إقامة الصلاة فليسوا بمسلمين ولا إخوة لنا في الدين....أما من كان يُصلي أحيانا أو يُصلي فرضا أو فرضين فالظاهر أنه لا يُكفر لأنه لم يتركها بالكلية....فهذا ترك صلاة لا الصلاة والأصل بقاء الإسلام فلا نُخرجه منه إلا بيقين) الفقه الميسر ص (75) ، فالتوحيد من دون صلاة مثل البيت دون سقف فصاحب هذا البيت سيعيش فيه معاناة شديدة من البرد والحر وإنتشار الزواحف عليه...الخ فكذلك المسلم من دون صلاة سيعيش معاناته كلها من مصائب الدنيا لا تُعد ولا تُحصى فالصلاة هي الحياة الحقيقية للإنسان فمن لا يُصلي لا حياة له وإن عاش الآلاف من السنين فتارك الصلاة يعيش في ضيق ويُسلب السعادة من قلبه وإن كان من أغنى الأغنياء وقد "كان بعض السلف يُسمون الصلوات الخمس ميزان اليوم ويُسمون الجمعة ميزان الأسبوع" الوقت لمحمود المصري ص (56) ، فمن لا يُصلي لا ميزان له والميزان المقصود هنا به هو الذي توزن فيه الحسنات وقد قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله عن الصلاة (فهي أول الإسلام وآخره) تعظيم الصلاة ص (6) ، وما يقصده بالإسلام هنا أي التوحيد الصحيح وقد نُسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال (لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة) والصلاة مبنية على قوَتين أساسيتين وهما قوة صحة الإعتقاد وقوة الإخلاص لله عزوجل فيها والحفاظ على الجماعة في المسجد من كمالها عند الرجال قال ابن مسعود رضي

الله عنه (من لم يُصل فلا دين له) السلسلة الضعيفة وهو حَسن ، قال الإمام أحمد رحمه الله (فكل مستخف بالصلاة مستهين بها فهو مستخف بالإسلام مستهين به وإنما حظكم في الإسلام على قدر حظكم من الصلاة ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر أن تلقى الله ولا قدر للإسلام عندك فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك) تعظيم الصلاة للبدر ص (22) ، قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (أن تارك المحافظة على الصلاة إما أن يُشغله ماله أو مُلكه أو رئاسته أو تجارته فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون ومن شغله عنها رئاسته فهو مع هامان ومن شغله عنها تجارته وأمواله فهو مع أبي بن خلف) المصدر السابق ص (25) وهذا المقال تعليقا على حديث نبوي وقد قال أهل العلم (الذي يُصلي خير من الذي لا يُصلي وأقرب إلى الله منه وإن كان فاسقا) المصدر السابق ص (111) ، قال تعالى {إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43)} المدثر ، وصقر نوع من العذاب في نار جهنم وقد وصف الله تارك الصلاة بالمجرم في الآية السابقة كما أن تارك الصلاة لا يشرب من الحوض الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يعرفنا فقط من أثر السجود

حقيقة الصلاة

فإن الصلاة لها شروط ومنها (الإسلام والعقل والتمييز ورفع الحدث وإزالة النجاسة وسترُ العورة ودخول الوقت وإستقبال القبلة والنيّة) راجع الشرح المفصل لها في كتاب شرح الدروس المهمة لعامة الأمة لعبد الرزاق البدر من

الصفحة (134) إلى (139) ، فالكافر إن لم يُسلم فإن صلاته لا تُقبل لأن عقيدته فاسدة والمجنون مرفوع عليه القلم وتارك الصلاة إن كان عاقل ثم جُن وبدأ يُصلي فصلاته لا تُقبل وإن مات مات وهو تاركٌ لها ويحاسب عليها عندما كان ذوا عقل سليم لأن العقل شرط أساسي في صحة الصلاة وقبولها وأما التمييز فهو متعلق بالسِن وهو سِن تنشُط فيه الذاكرة عند الصغار بين العاشرة إلى الثالث عشر سَنة ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الآباء بضرب الأبناء في هذه المرحلة على الصلاة وهو ضرب تأديب حتى يستوعبوا الأمر وأنها مسألة عظيمة القدر والشأن وأما عن رفع الحدث فهذا من باب الطهارة بين النظافة وإزالة النجاسة وقد قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (فإن الصلاة لا تُقبل بغير طهارة ولو صُلت مئة مرة بل إن بعض العلماء يقول إن الذي يُصلي بلا طهارة يُكفر لأن هذا من باب الإستهزاء بآيات الله سبحانه وتعالى) 100 سؤال وجواب لمصطفى كامل ، والقاعدة الفقهية في الصلاة (لا صلاة من غير وضوء ولا وضوء من غير بسملة) وأما سترُ العورة فهذه من الفطرة عند ذوي الهمم العالية ودخول الوقت واجب في صلاة الفرض وإستقبال القِبلة فهذا الأمر لا خِلاف فيه ولا نِزاع وأما عن النيّة التي محلها القلب فينوي بقلبه ماذا سيُصلي وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه (مَن سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرّع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سُنن الهدى وإنهن من سُنن الهدى...) رواه مسلم مُلحقا برقم (654) ، فقوله "مَن سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات" لأن الصلاة هي التي تُعبر عن الإسلام ومن معاني الإسلام هو "الإستسلام" فأنت عندما تُصلي تستسلم لله راكعا وساجدا والذي لا يُصلي لم يستسلم لله بل بقي معاندا له على الكِبر قال الشيخ

عبد الرزاق البدر حفظه الله عن الصلاة (فإن صلحت صلح سائر عمله وإذا فسدت فسد سائر عمله وهي الفارقة بين المسلم والكافر فإقامتها إيمان وإضاعتها كفرٌ وطغيان) تعظيم الصلاة ص (21) ، واعلم أن هذه الصلاة هناك مَن يُصليها من باب التقليد أو يُصليها من باب الإكراه أو يُصلي من باب الرياء والمفاخرة أو يُصلي من باب الجهل فيُدخل فيها الشرك والبدع أو يُصلي بسوء أدائها والسرقة فيها وأفضلهم هو مَن يُصلي إخلاصا لله وصوابا وإيمانا بها وأنها هي من وسائل النجاة يوم القيامة وهي السبب لنيل العزة والكرامة وهذه المرتبة لا تكون إلا مِن باب المحبة للصلاة وهذه المرتبة هي حقيقة الصلاة لأن فيها لذة العبودية للرحمان وهي تحتاج إلى صدق النية في الأداء وقوتها حين يدخل عليها الخشوع وأما عن الجماعة في الصلاة للرجال تزيدهم جمالا وطمأنينة وأحسن ما قيل في هذا الباب (مَن يُصلي الجماعة سَنة تعادلها سبعة وعشرون سَنة لمن صلاها فردا) فالذي لا يُصلي الجماعة في المسجد تنقصُ المروءة في شخصيته وتضعف الشهامة في رجولته وقد قال أحد المشايخ عن الصلاة (نظامها الركوع والسجود وأقوالها القراءة والتسبيح والتسميع والإبتهال وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ورُوحها الإخلاص ولباسها الخشوع وسرها إظهار العبودية والإستكانة لعظمة الربوبية) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم)) رواه أبوا داود وغيره ، وأما عن حقيقة الحفاظ على الصلاة فقد قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (إذا صليت فالذي أعانك هو الله جل جلاله ولذلك تطلب العون مرة أخرى) شرح واجبنا نحو ما أمرنا به الله ص (25) ، أي تطلب من الله العون عليها وعلى أدائها وإن لم تُصلي فالذي أغواك هو الشيطان لأنك لم تعزم عليها ومن الدعاء المستحب هو قول ((اللهم

أعني على ذكرك وشكرك وحُسن وعبادتك)) رواه أبوا داود ، وقد قال سلمان (الصلاة مكيال فمن وَفى وُفيّ له ومن طففه فقد علمتم ما قاله الله في المطففين) كتاب الصلاة لابن القيم ص (69)

مقاصد الصلاة

قال أهل العلم (وأجلُّ العبادات البدنية الصلاة) بدع للطهطاوي ص (26) وللعلم فإن الصلاة ليست عبارة عن حركات فحسب بل هي صلة روحية وقُربة بدنية ولها مقاصد ترجع بالنفع علينا في الدنيا والآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ((...والصلاة قُربان)) رواه أحمد فأول مقصد منها هو التقرب إلى الله بها لينال درجة عالية ورِفعة بين الناس وكذلك الراحة فقد كان السلف وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم يقولون للإمام "أرحنا بها" واليوم يُسرعون في الخروج من المسجد بعد إنتهائها مباشرة وكأنهم يقولون للإمام "أرحنا منها" معاذ الله فالصلاة راحة لمن عرف قدرها أما مَن لم يعرف ذلك القدر العالي فسيراها ثِقلا على كتفه لا يزول إلا بنقرٍ كنقر الغُراب والصلاة هي الحياة في هذه الحياة وكأنك تُجدد كل يوم حياةً أفضل وقد قال القائل (فإذا لم تُصل في الوقت المحدد لكل صلاة فأنت ميّت في صورة حي) حِكم ومواعظ للأستاذ رميته ص (11) ، وقد صدق القائل هنا لأن الصلاة عبارة عن تجديد الحياة كل يوم إلى الأفضل دائما كما أن الصلاة هي الطريق إلى كل خير قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (وضياع الصلاة حرمان من كل خير في الدنيا والآخرة وخُسران مُبين) تعظيم الصلاة ص (33) ، ومن الخير هو زيادة الحسنات حسب الإقتداء في السُنة وحسب الخشوع فيها قال صلى الله عليه وسلم ((إنَّ الرَّجلَ لينصَرِفُ وما كُتِبَ لَهُ إلَّا

عُشرُ صلاتِهِ تُسعُها ثُمنُها سُبعُها سُدسُها خُمسُها رُبعُها ثُلثُها نِصفُها)) رواه أبوا داود وغيره ، قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (موقفان عظيمان يقفهما العبد بين يدي ربه أحدهما في هذه الحياة الدنيا والآخر يوم يلقى الله جل وعلا يوم القيامة ويترتب على صلاح الموقف الأول فلاح العبد وسعادته في الموقف الثاني ويترتب على فساد حال العبد في الموقف الأول ضياع أمره وخسرانه في الموقف الثاني ، الموقف الأول هو هذه الصلاة التي كتبها الله جلا وعلا على عباده وافترضها عليهم خمس مرات في اليوم والليلة فمن حافظ على هذه الصلاة واهتم لها واعتنى بها وأداها في أوقاتها وحافظ على شروطها وأركانها وواجباتها هان عليه الموقف يوم القيامة وأفلح وأنجح وأما إذا إستهان بهذا الموقف فلم يُعن بهذه الصلاة ولم يهتم لها ولم يواظب عليها ولم يحافظ على أركانها وشروطها وواجباتها عُسِّر عليه موقف يوم القيامة) تعظيم الصلاة ص (30) ، قال بعضهم (فالصلاة قُرة أعين العابدين وموسم مواقف القانتين فيها تشرق الأنوار وتُكشف الأغبار وتلوح التجليات الربانية وتسطع البوارق الصمدانية التي تلمع من حضرة القدس) قال الإمام ابن القيم رحمه الله (لا ريب أن الصلاة قُرة عيون المحبين ولذة أرواح الموحدين وبستان العابدين ولذة نفوس الخاشعين ومحك أحوال الصادقين وميزان أحوال السالكين وهي رحمة الله المهداة إلى عباده المؤمنين) تعظيم الصلاة ص (6) ، فالصلاة هي عنوان الإسلام والصلاة هي تاج المسلم يوم القيامة والعنوان لا يُكتب إلا بخط وهذا الخط هو التوحيد واللافتة التي يُكتب فيها العنوان هي السُنة والتاج لا يُصنع إلا من معدن ومعدن هذا التاج هو الإخلاص لله عزوجل وإن أصل هذه الصلاة هو إتباع النبي صلى الله عليه وسلم

فيها دون زيادة أو نُقصان لقوله عليه الصلاة والسلام ((...وصلوا كما رأيتموني أُصلي...)) رواه الشيخان

الحذر والتحذير

بسبب إنتشار الجهل أصبح الناس لا يهتمون بأمر الصلاة على الإطلاق إلا البعض منهم فهناك من تفوته صلاة وهو لازال يتكاسل في آدائها قال النبي ﷺ ((مَن نسي الصلاة فليُصلها إذا ذكرها فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي})) الموطأ برقم (25) والآية من سورة طه (14) فيستعجل بها ولا يتهاون لأمرها وتجد بعض الناس إذا صلى لا يطمئن في صلاته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أشد الناس سرقة الذي يسرق من صلاته)) قيل "وكيف يسرق من صلاته ؟" قال ((لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها)) صحيح الجامع ، وقال أيضا ((لا تُجزء صلاة الرجل حتى يُقيم ظهره في الركوع والسجود)) صحيح الجامع ، وقال عن الذي ينقر صلاته ((أترون هذا ؟ مَن مات على هذا مات على غير مِلة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم إنما مثل الذي يركع وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين فماذا تُغنيان عنه)) رواه ابن خزيمة ، وقال أيضا ((الذي تفوته صلاة العصر كأنما وُتر أهله وماله)) رواه الشيخان ، قال الإمام الخطابي رحمه الله (ومعنى "وُتر" أي نقص وسُلب وبقي وترا فردا بلا أهل ولا مال) جامع المهلكات لعرفان بن سليم ص (44) وأكثر الناس تترك صلاة العصر وتُأخرها عن وقتها بسبب التعب من العمل وكذلك يتركون صلاة الصبح بسبب النوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ

مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى قلت لهما سبحان الله ما هذا؟ قالا لي إنا سنخبرك....أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ...)) رواه البخاري وغيره ، وقال عليه الصلاة والسلام ((مَن ترك ثلاث جمعات من غير عذر كُتب من المنافقين)) رواه الطبراني ، وقال صلى الله عليه وسلم عن تاركي صلاة الجماعة ((لينتَهِينَّ رجالٌ عن ترْكِ الجماعةِ أو لأحرِقنَّ بيوتَهم)) رواه ابن ماجه وغيره ، قال أهل العلم (إنما لم يفعل رسول الله ﷺ ما توعدهم به خشية على النساء والأطفال في بيوت المتخلفين عن الجماعة)) جامع المهلكات ص (156) ، فتجد أكثر الناس يتجولون في الشارع ولا يدخلون المساجد ثم يُؤخرونها عن وقتها وكأنها لا تعنيهم بتاتا والله المستعان وتارك الجماعة على أكثر الأقوال لأهل العلم أنه يَأثم عن تركه للجماعة وصلاته صحيحة إن صلاها وحده من غير عذر شرعي وأما إن كان هناك عذر فيسقط الإثم وقد أمرنا صلى الله عليه وسلم بسد الفرجات في الصف ونهانا عن سجود الكلب وقال ((أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة)) رواه أحمد ، وقال في طريقة السجود ((...ولا يَبْسُطْ ذِراعَيْهِ كالكَلْبِ...)) رواه الشيخان ، وقال ((إذا سجد أحدُكم فلا يبرُكْ كما يبركُ البعيرُ وليضعْ يدَيْه قبل رُكبتَيْه)) رواه أبوا داود ، وما أُمرنا به في هذا الباب وما نُهينا عنه فهو كثير فليبحث عنه المسلم لوصية النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ((طلب العلم فريضة على كل مسلم...)) صحيح الجامع ، وهو عِلم الشريعة الإسلامية طبعا في أصول الدين وما يحتاجه المسلم

من ضرورة حتى يتمكن من الخير في حياته الدينية فلا يقع في ضلال المضلين أو جهل الجاهلين أو تقليد الحمقى والمغفلين

الــزكـاة

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة وهي تُعطى من الأغنياء إلى الفقراء فمعنى الزكاة في كلمة هي "الإعطاء" بدون مقابل والزكاة هي جزء من الصدقة فالصدقة عامة والزكاة خاصة قال الإمام ابن كثير رحمه الله (أصل الزكاة الصدقة) تفسيره المجلد الرابع ص (5) ، والزكاة تكون في الذهب والفضة والمال النقدي والمواشي والزروع والثمار ومنها زكاة الفطر التي تُخرج من طعام أهل البلد كالحبوب والتمر والشعير والزبيب ولا تُعطى نقدا والزكاة تكون في كل سَنة مرة ولها مقدارٌ مُعيّن ، وإن كانت الزكاة جزءٌ من الصدقة فاعلم أن الصدقة لا تُقبل إلا بثلاثة شروط آلا وهي الإسلام والحلال والإخلاص فيه لله رب العالمين وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم ((إن الله طيّب لا يقبل إلا طيّبا...)) رواه الترمذي وغيره ، وعكس الطيّب هو الخبيث والمال الحرام كله خبيث ورأس الطيبات هو التوحيد والتوحيد هو مبدأ الإسلام وحلاوة مذاق الطيّبات هو الإخلاص لله عزوجل والمال الحلال طيّب فتجوز الزكاة منه والصدقة هي التي تُنمّيه فينموا ويزداد لقوله صلى الله عليه وسلم ((ما نقص مالٌ من صدقة...)) رواه مسلم وغيره ، فالمال عبارة عن شجرة والزكاة هي جذوره والصدقة هي الماء التي تُسقى بها الشجرة والحلال من ثماره فمن يُزكي من مالٍ حرام فلا ثمار له ومن هذه الثمار ففي الدنيا بركةٌ لماله وفي الآخرة مغفرةٌ من ربّهِ ، قال الإمام ابن كثير رحمه الله (وزكاة المال إنما سُميت زكاة لأنها تُطهره من الحرام وتكون سببا لزيادته

وبركته وكثرة نفعه وتوفيقا إلى إستعماله في الطاعات) تفسيره المجلد الرابع ص (5) ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئا كان حقا على الله أن يغفر له هاجر أو مات في مولده)) عمل اليوم والليلة للنسائي برقم (1127) ، والشرك عكسه التوحيد والتوحيد لا يكتمل إلا بإتباع السُنة قال صلى الله عليه وسلم ((قال الله تعالى أنفق يا ابن آدم يُنفق عليك)) متفق عليه ، فإن كانت الزكاة جزء من الصدقة فالصدقة هي باب الصلاح وهذا لقوله تعالى {وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ} المنافقون (10) ، وقوله {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (7)} الليل ، والصدقة من أبواب الجنة أيضا فمن ترك الزكاة فقد فتح على نفسه باب الفساد في الأرض فالمال هو مالُ الله والعبد فيه مُسير فقط إذن الصلاح متعلق بالصدقة والزكاة فالإكثار من الصدقة وإخراج الزكاة كما ينبغي تكون سببا في صُلح المسلم في حياته فيزداد الإيمان في قلبه وأفضل هذه الصدقات والزكاة هو كما قال صلى الله عليه وسلم ((ارضوا مصدقيكم)) رواه مسلم برقم (989) ، أي أن يرضى المتصدق عليه بتلك العطية فلا تكون الصدقة هزيلة وإن كانت فهي مقبولة ولك الأجر فيها لكن ليس كأجر من يُعطي صدقة ذات قيمة وجودة لقوله تعالى {لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ...} آل عمران (92) ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال)) السلسلة الصحيحة ، فهناك من يتكاسل عن إخراج الزكاة حتى يتركها وهناك من يتماطل فيُؤخرها عن وقتها وهناك من يمنعها وهو يعتقد وجوبها شرعا أما مَن إعتقد بأنها ليست فرضا فهذا قد وقع في الكفر لأن الزكاة ركن من أركان الإسلام

الخمس وقد قال أبوا بكر رضي الله عنه (والله لأقاتلن مَن فرَّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال...) رواه مسلم برقم (20) ، أي تجده يُصلي ولا يُزكي والأمر بقتلهم فهذا لعِظم خطر ترك الزكاة وقد قال صلى الله عليه وسلم ((إنا آخذوها منه وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا)) رواه أحمد والنسائي ولهذا الواجب من الحكام أن يأخذوا الزكاة من الأغنياء بالقوة منهم لكل مَن تركها وهذا قياسا بهذا الحديث ثم تُعطى للفقراء من المسلمين وهذا لقوله تعالى {...كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} الأنعام (142) ، قال تعالى {...وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7)} فصلت ، قال الإمام شمس الدين الذهبي رحمه الله (فسماهم المشركين) الكبائر له ص (25) ، أي يقصد من ترك الزكاة فهو مشرك

من عقوبات لتاركي الزكاة

ترك الزكاة كبيرة من الكبائر إذا إعتقد وجوبها شرعا أما إن تركها جحودا لها فهي من الكفر والعياذ بالله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق مَن لا يؤدي زكاة ماله ((هُم الأخسرون ورب الكعبة)) رواه مسلم برقم (990) فالخسارة إذن هي عقوبة لهم والخسارة تنقسم على ثلاث في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة فهناك من يخسر ماله كله في وقت واحد قبل موته وقد جمعه لسنين طِوال ثم عُدم وكأنه لم يكن ورأينا من هذا الصنف الكثير منهم وأما يوم القيامة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا ما رُب النِعم لم يُعط حقها تُسلط عليه يوم القيامة فتخبط وجهه بأخفافها)) رواه البخاري ، وقال أيضا ((يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع يفر منه صاحبه فيطلبه ويقول أنا كنزك والله لن يزال

يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه)) رواه البخاري وفي رواية قال ((من آتاه الله مالاً فلم يُؤد زكاته مُثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يُطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك)) رواه البخاري "بلهزمتيه" قال أهل العلم أي (بشدقيه) وقال عليه الصلاة والسلام ((ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سَنة حتى يُقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) متفق عليه و"حقها" هنا أي الزكاة منها وقد قال تعالى {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ (35)} التوبة وقد قال الإمام الحسن البصري رحمه الله (إن يوم القيامة لذوا حسرات الرجل يجمع المال ثم يموت ويدعه لغيره فيرزقه الله فيه الصلاح والإنفاق في وجوه البر فيجد ماله في ميزان غيره) الدرر الآلي من أقوال الحسن البصري لأيمن الشعبان ص (28) ، فكيف لمن وقع في هذا المشهد أن يتخيل حاله حينها والله عزوجل يقول {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36)} عبس وأخيه هنا أي الكل بمعنى الأخت والشقيق والصديق والصاحب والرفيق وكل مسلم تعرفه فالأخوة هنا بمعنى أخوة الإسلام والإيمان وأما قوله "وَصَاحِبَتِهِ" أي زوجته فإن كان الإبن البار سيفرُ من أبيه الذي منع الزكاة لأجله فاعتقد بأن المال سيقلْ إن أخرج الزكاة منه فلا يُعطيه حسنة واحدة من حسناته رغم أن أكثر حسنات الإبن رُبما تكون من مال أبيه الذي ورثه منه في الدنيا وسبب هذا

الإعتقاد الفاسد هو وسوسة الشيطان له بالفقر قال تعالى {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} البقرة (267) ، أي بالتخويف من الفقر إذا تصدقت وقد قال تعالى {مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ...} النحل (96) ، وهذا ردٌ على الأغنياء والبخلاء والملوك في الدنيا وقال عزوجل حكاية عن بعضهم {...أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ...} يس (46) ، وهذا كلام البخلاء من الناس الجهلة، فهم يقولون هذا بسبب فساد عقائدهم فالله عزوجل فضَّل بعض الناس على البعض حتى تستقيم لنا الحياة ويظهر الطيبون على حقائقهم فلولا هذا التفضيل ما عمل أحد عند أحد فكيف يعمل من لا يحتاج وتفسد الحياة حينها وتكون الدنيا بلا معنى والأيام دون طعم وهذا كله بعدل من الله وحكمته لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ((مَثلُ البخيل والمُتصدق مَثلُ رجلين عليهما جنتان من حديد إذا هَم المتصدق بصدقة إتسعت عليه حتى تعفي أثره وإذا هَم البخيل بصدقة تقلصت عليه وانضمت يداه إلى تراقيَّهُ وانقضبت كل حلقة إلى صاحبتها)) رواه مسلم مُلحقا برقم (1021)

فضل الله على صاحب من يُؤدي الزكاة

قال تعالى حكاية {وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} الأعراف (156) ، وهي آية عظيمة لمن تدبر معانيها فهنا الرحمة تشمل التقوى وصاحب الزكاة والإيمان بالآيات فالإيمان الذي هو جزءٌ من العقيدة الصحيحة وهو أعظم باب في التوحيد والتقوى أي

ترك المحرمات وفعل الطاعات والزكاة هي الرابط بين التقوى والإيمان وجعلها الله وسطا بينهما قال تعالى {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ...} البقرة (264) ، قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (أي قصدهم بذلك رضى ربهم والفوز بقربه "وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ" أي صدر الإنفاق على وجه منشرحة له النفس سخية به لا على وجه التردد وضُعف النفس في إخراجها وذلك أن النفقة يُعرض لها آفتان إما أن يقصد الإنسان بها محمدة الناس ومدحهم وهو الرياء أو يُخرجها على خور وضُعف عزيمة وتردد فهؤلاء سلموا من هاتين الآفتين فأنفقوا إبتغاء مرضات الله لا لغير ذلك من المقاصد وتثبيتا من أنفسهم) تيسير الكريم الرحمان ص (97)

ملاحظة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (...لا يُجمع بين مُفترق ولا يُفرق بين مُجتمع خشية الصدقة...) الموطأ برقم (598) ، وهذا في زكاة الماشية وهو قياس لكل ما وجبت الزكاة فيه ومَن فعل هذا فقد وقع في المحظور لأن هذا النوع من الفعل ماهو إلا حيلة من الحيّل المحرمة والمنهي عنها شرعا لأن الذي يُفرق ماله من أجل الفرار من الزكاة ماهي إلا خُدعة منه ومَكرٍ ليس إلا

الـخـاتـمـة

قال الفضيل بن عياض رحمه الله (إتبع طرق الهدى لا يضرك قِلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين) تسليط الأضواء للشيخ فركوس ص (111) ، قال الشيخ فركوس حفظه الله (فالوحدة إنما تكون بالتوحيد والإجتماع يكون بالإتباع) المصدر السابق ص (103) والإتباع لا يكون إلا من طريق الكتاب والسُنة وقد قال بعض السلف (هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) والدين لا يُؤخذ إلا من الثقات من أهل العلم فليس هناك عُذر بالجهل قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أن الأمانة نزلت من السماء في جذور قلوب الرجال ونزل القرآن فقَرءوا القرآن وعلِموا من السُنة)) رواه البخاري ، ولهذا وجب إستغلال الفرص حتى لا يقول أحدنا يوم القيامة مثل هذا الكلام {...يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا} الأحزاب (66) ، وقد قال أبي الدرداء رضي الله عنه (إنك في أُمة مرحومة أقم الصلاة المكتوبة وآتي الزكاة المفروضة) رواه ابن المبارك في الزهد وهو ضعيف ، وهذا لا يكون إلا بعد صحة العقيدة وإتباع السُنة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

النونية

بين الترغيب والترهيب

❋ في الدنيا عِش زاهدا

ولا تكن ممن يوحدُ

الأديانِ

تَمسَّك بحبل الله ولا

تتبع خطوات

الشيطانِ

وأركانُ الدين ثلاثة

ومنها الإسلامُ

والإيمانِ

وآخرهم أعلى مرتبةٍ

في الدين وهو

الإحسانِ

وهذه هي طاعة الله

في الأرض وبين

البلدانِ

كلمةٌ في الإسلام

من بين خمسة

أركانِ

لا إله إلا الله محمدا

رسول الله نُطقا

باللسانِ

والصلاةُ والصومُ والحجُ

هذه من أعمال

الأبدانِ

والزكاة هي من أركانه

وذلك حقُ الله

الديَّانِ

والإسلامُ هو الإستسلام

لله الواحد الأحد

الرحمانِ

وأن تقول الله ربي

إيمانا به مع

الإطمئنانِ

وتُصدق بما جاء من

كلام الله في

القرآنِ

وتؤمن بملائكته وكُتبه

ورسله من غير

بُهتانِ

ويوم القيامة آتٍ وهذا

الخبر ستشاهدهُ

العينانِ

عليك بالرضا لأقدار

الله من دون

حُسبانِ

ثم يعلوا شأنك في

الخير بين الإنعام

والإتيانِ

وتعبد الله حبا وخوفا

ورجاء وطمعا في

المنَّانِ

هذا رُكن الإحسانِ في

الدين متعلقٌ بقلب

الإنسانِ

وأجره عند الله عظيمٌ

فهو قياسٌ لدرجة

الجنانِ

وطريقه التقوى بين

الفعل والقول لكي

يستويانِ

والنيّة التي نؤجر عليها

بعد الألم من ذي

السلطانِ

وفي الإعتقاد والإخلاص

يُثاب المسلم كالنهر

الجريانِ

ولا تكن كالمرائي أو المنافق

فأولئك أصحاب القلوب

العُميانِ

أخلاقهم وأقوالهم تميل

إلى عقول الأطفال

الصبيانِ

وإن الإجتهاد فيه أجرٌ

إن كان الإخلاص واحد لا

إثنانِ

وعقيدتنا أن الله في

السماء وعِلمه في كل

مكانِ

إستوى على عرشه وهو

معكم أينما كنتم

بالزمانِ

فهي نقلٌ وليست عقل

أو فِكرا من أحد عاطفة أو

حنانِ

قولنا هو قول أهل العلم

والصحابة هُم أولوا

العِرفانِ

من الكِتاب والسُنة وإجتهاد

سلف الأمة ودليل

الفُرقانِ

فإن الله خالقٌ رازقٌ

مدبرٌ وهو مسيرِ

الأكوانِ

ونُوَحده في ألوهيته

من دون واسطة في

القُربانِ

أسمائه وصفاته بلا

كيف أو تحريفا وتعطيلا ولا

يُشبهانِ

إثباتا وتنزيها عن صفات

خَلقه مع كل

بُرهانِ

ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير فرحمته

بالمجانِ

وسُنة الحبيب المصطفى

فهي من أحسن

البيانِ

أقواله وأفعاله في العبادة

هي قراراتٌ من خيرِ

التبيانِ

معاملاته وأخلاقه عندنا

هي قدوةٌ بغير

نسيانِ

فهو المعلم وهو خاتم

الأنبياء منهم شُهرة

والإعلانِ

صلى الله عليه وسلم

فاتباعُه يُنجيّ المسلم من

الخُذلانِ

والعبادة هي قال الله

وقال الرسول فهما وحيانِ

من غير غلوٍ أو تشدد

فهي توقيفية بلا زيادة أو

نقصانِ

ولا يجوز التعمق أو

التعصب فالعبادة هي

قِسمانِ

فرضٌ ونافلة مثل

صيام شهرُ رمضانَ

وشعبانِ

وفي القرآنِ ذُكر الصالحون

ومنهم مريم والعزير

ولقمانِ

ودعوتنا هي دعوة كلَ

الرسل والأنبياء للكبار

والغِلمانِ

فرسالتُنا هي إبلاغٌ لا

إقناع أو سيرَ خُطى

الغِربانِ

وطريقُنا واحد رغم مِن

قِلة السالكين فيه

بالهُجرانِ

ومَن كتَم عِلما وهو يعرفه

يُلجم بلجام

النيرانِ

ثابتون مع الحق وندعوا

الله بالتوفيق خَوفا من

الكفرانِ

ومِن صحة الصلاة الوضوء

ودخول وقتها عند

الآذانِ

وفاتحة الكِتاب التي سُميت

بالسبع المَثانِ

والوضوء يكون بذِكر الله

مع الطهارة وسواك

الأسنانِ

واستقبال القِبلة مع تكبيرة

الإحرام بغيرها تكون

بُطلانِ

والجمعة فرضٌ مع الجماعة

وفي المسجد حلاوةٌ

للأذهانِ

ولنا شهرٌ في السَنة

من خيرِ الشهور هو

رمضان

فيه أُنزل القرآن

وفيه تُضاعف الأجور في

الميزان

وعُمرةٌ فيه تعدل حَجة

مع الرسول في

الميدانِ

صيامه وقيامه يُعوضُ

لنا ما كان في

الخُسرانِ

وليلة القدر فيه تعدل

الألف شهرٍ من

العُمرانِ

والزكاةُ حقُ الله في المال

ومنها الحبوب

والخِرفانِ

والبقر والماعز والإبل

والفضة والذهب

يَبلُغانِ

عند الحول من الثمار

فرَضها الله بغير

إسكانِ

ومَن منعها يوم القيامة

يُكوى بها من حريقٍ

كالبركانِ

تُعطى للفقير والمسكين

وكل أصحابها

الثمانِ

وفي الحج والعمرة

ومن مُنطلق الركن

اليمانِ

مقامُ إبراهيم وبيتُ الله

وهو لكل مسلمٍ

أمان

يَكفي مرةً في الدهر

فيغسل الذنوب كغسل

الأواني

ولا يُلقب مَن إعتمر أو حج

بالحاجِ بل بالشيخ

الفلاني

ومن لم يحج في شبابه

ففي كِبره إن لم يكن

أناني

ومن الدعاء الذي هو روح العبادة

وعادة العقلاني

وشروط قبوله أكلُ الحلال

والإخلاصُ فيه بلا

مَعاني

والإكثارُ منه فهو

راحة فأنت تدعوا الله لا الشيخ

العلاّنِ

فإن الله يُحب الداعي فكن

محبا للدعاء كحب حليبُ

الألبانِ

فإن صُحبة الدعاء في

السر والعلن منها لن

تُعاني

فإن القضاء من الله

مُقدرُ الأقدار فلا

تَسفهانِ

وقل قدَّر الله وما شاء

فعل وأسمِع بها

الأذنانِ

تَرضى بما عندك وتصبر

على ما لم تُوفق له

تزيدانِ

فإن هذه الأجسام يوما

ما ستُطعم لعشرات

الديدانِ

وقل الحمد لله أولاً

وآخرا فرِضاك ربي

يكفيانِ

وإن للصبر مراتبٌ ولكل مرتبة

درجاتٌ لأصحابها

يستعطفانِ

فلا الصابر ييأس

أو يقول أطلتُ فيه

صبرانِ

فإن الصبر سواء طال أو

قَصُر فلا يَتلوَن صاحبه

بالألوانِ

فصبرُ أيوب هو الأول

ثم من بعده الأنبياء والصالحون

الأمثل فالأمثل حتى

يكون صبر الواحد كمرج

البحرانِ

وبعد خروج الروح من البدن

ينتهي الأمرانِ

فينصرف الأهل والأقارب

مع الأصحاب فترى

الملكانِ

مُنكر ونكيرٍ وليس معك

سوى أعمالك

كالرهانِ

والشُجاع الأقرع مُرعبٌ فهو

من أصناف

الثعبانِ

مع الكفن فيه لا مال ولا

جاه وما كان لهما

ينبغيانِ

ومن كان مصيره إلى النار

فماذا عليه بعد

الآنِ

يندم ولا ينفعه بعد

ذلك لأنه إلى دار

الهوانِ

مصيره إنتهى لأنه كان بآيات الله

فيها يُكذبانِ

لا شافع له ولا شفيع

فهو فيها دائما

يُهان

أما المسلم المسيئ لا يُخلد

فيها لكنه مع

الشُقيانِ

ومَن فاز يومها في

نعيم فِراشه من

الزُعفرانِ

جنة من ذهب قصورها

وأشجار مليئة بالفاكهة

والرُمّانِ

مخلدون إلى الأبد بلا

موت أو تعب ولهم

المُرجانِ

يَرون ربهم رُؤية هي التي

تُنسي الدنيا

والجانِ

يستمتعون بها وبما

فيها إلى خلود

الأبدانِ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

تيسير الكريم الرحمان للسعدي

تفسير ابن كثير

مختصر تفسير الطبري

تفسير الجلالين

صحيح مسلم

صحيح البخاري

رياض الصالحين للنووي

عمل اليوم والليلة للنسائي

الموطأ للإمام مالك

شرح القواعد الأربع للراجحي

شرح كشف الشبهات للفوزان

شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين

شرح أصول الإيمان لابن عثيمين

شرح الثلاثة أصول لابن عثيمين

شرح رسالة واجبنا نحو ما أمرنا به الله لعبد الرزاق البدر

شرح الدروس المهمة لعبد الرزاق البدر

المعتقد الصحيح للبرجس بقلم سعيد رسلان

عقيدة التوحيد للفوزان

القوادح في العقيدة لابن باز

العقائد الإسلامية لابن باديس

كن سلفيا على الجادة للسحيمي

منهج سماحة الشيخ ابن باز لآل سعود

سلسلة منتقى فتاوي الفوزان (1) القرآن الكريم للفريلان

أصول الإيمان لنُخبة من العلماء

الفقه الميّسر لنُخبة من العلماء

منهج السالكين للسعدي

تعظيم الصلاة لعبد الرزاق البدر

الكبائر للذهبي

إغاثة اللهفان الجزء الأول لابن القيم

من هدايات سورة الفاتحة لعبد الرزاق البدر

كشف اللثام لنور الدين يطوا

التُحف بالمأثور لعبد الرزاق البدر

100 سؤال وجواب لمصطفى كامل

200 سؤال وجواب للحكمي

الطرق الحكمية لابن القيم

الرد النفيس لحاج عيسى الجزائري

جامع المهلكات لعرفان بن سليم

الداء والدواء لابن القيم

الوجوه والنظائر للعسكري

تلبس إبليس لابن الجوزي

تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب الحنبلي

أخطاء يرتكبها بعض الحُجاج لابن عثيمين

دفاع عن الحديث النبوي للألباني

عصمة الأنبياء لفخر الدين الرازي

تسليط الأضواء للشيخ فركوس

تُحفة المودود لابن القيم

القواعد الفقهية لابن عثيمين

مباحث الكتاب والسُنة لحاج عيسى الجزائري

الصلاة لابن القيم

بدع للطهطاوي

المدخل إلى الثقافة الإسلامية لمجموعة من المؤلفين

براءة علماء الأمة للسناني

وجوب الإرتباط بعلماء الأمة للريمي

شهادة للتاريخ للشيخ فركوس

الدرر الآلي لأيمن الشعبان

الحرية والوقت للمؤلف

الوقت لمحمود المصري

حِكم ومواعظ للأستاذ رميته

تربية الأولاد لجلواح

مجلة الإحياء العدد 21 للشيخ فركوس

مطوية فضل الإيمان لعبد الرزاق البدر

الـفهرس والـموضوعات

المقدمة.....4

إلقاء نظرة حول هذا الكتاب.....5

العقيدة.....6

المدخل إلى العقيدة.....8

التوحيد.....11

الأسماء والصفات.....15

الإيمان.....17

عقيدة الولاء والبراء.....20

الإخلاص.....22

السُنة.....23

البدعة.....29

الصلاة.....31

مفهوم الصلاة.....33

حقيقة الصلاة.....39

مقاصد الصلاة.....42

الحذر والتحذير.....44

الزكاة.....46

من عقوبات لتاركي الزكاة.....48

فضل الله على صاحب من يُؤدي الزكاة.....50

ملاحظة.....51

الخاتمة.....52

قصيدة النونية.....53

المصادر والمراجع.....73

الفهرس والموضوعات.....79

***